

١ — عملية إنقاذ ..

حبس المقدم (ممدوح عبد الوهاب) أنفاسه ، وهو يرقد في
مكمنه ، وسط أكمة من الأغصان المتشابكة ، والحشائش
الكثيفة ، ويرقب في حرص وعناية تلك النافذة المضاءة ، في
ذلك المنزل القديم ، الذي يبدو شبيهاً بتلك المنازل التي تترخر بها
قصص الأشباح والرعب والخيال ، وقد جال بخاطره أنها أول
مرة يكلف فيها مهمة ، تبدو له غامضة مبهمة ..

كانت مهمته تقتصر — في هذه المرة — على استعادة
شخص تم اختطافه ، وإيداعه هذا المنزل القديم ، وإعادةه إلى
إدارة العمليات الخاصة ، مهما كانت الأخطاء ، ومهما كان
الثمن ..

ولم يكن يخفى عليه أن هذه المهمة ستقترن — ولا شك —
بمواجهة حتمية وعنيفة ، بينه وبين المختطفين ، إلا أنه تحرك في
سرعة وخفة ، وتسلق السور المحيط بالمنزل القديم في مرونة
ونشاط ، ثم لم يلبث أن قفز إلى الجانب الآخر ، داخل المنزل ،

ولكنه لم يتردد ..

وفي لمح البصر ، التقط (ممدوح) خنجريه من تحت أكمامه ، واستدار في سرعة ورشاقة ، وألقى خنجريه نحو الرجلين ، ثم قفز وسط الأغصان والحشائش الكثيفة ..

وغاص الخنجر الأول في صدر أحد الرجلين ، فأطلق صرخة مدوية ، ثم سقط جثة هامدة ، في حين انغرز الخنجر الثاني في كتف الآخر ، فثارت نائرتة ، وزاد جرحه من شراسته ، فرفع فوهة مدفعه نحو (ممدوح) ، وأراد أن يفرغ رصاصاته في صدره ، ولكن (ممدوح) الذي اشتهر بخفة وسرعة لا يدانيه فيهما أحد ، التقط مسدسه في سرعة ، وعاجل الرجل برصاصة سريعة أردته قتيلاً ، قبل أن تضغط سبائته الزناد .

وتحرك (ممدوح) في سرعة ليزحف عبر الحشائش الكثيفة ، مبتعداً عن موقع الصراع ، وقد أدرك أن صرخة الرجل الأول ، ورصاصته التي قتلت الثاني ، سيجذبان انتباه الآخرين ممن يحومون حول هذا المنزل القديم ، أو يقيمون داخله ..

وبالفعل اندفع رجلان من المنزل القديم ، وهما يحملان سلاحيهما ، ومصباحين يدويين ، وأسرع هو في زحفه نحو المنزل ، وهو يسمع أحدهما يصرخ في دهشة :

وتحرك محاولاً الوصول إلى بابه القديم ، ولكنه لم يكد يخطو خطوة واحدة ، حتى برز له فجأة رجلان ، صوب كل منهما إليه مدفعاً آلياً ، وهتف به أحدهما في خشونة :

— خطوة أخرى ، وتكون النهاية بالنسبة إليك .
توقف (ممدوح) ، وهو يقول في نبرة ساخرة :
— يبدو أنكم لا ترحبون بالزائرين .

أجابه الآخر في لهجة لا تقل خشونة عن زميله :
— نعم .. خاصة أولئك الذين يقفزون عبر الأسوار ..
والآن تقدم أمامنا ، رافعاً يديك فوق رأسك .

نفذ (ممدوح) ما أمره به الرجل ، وهو يحمد الله أنهما لم يحاولا تفتيشه ، وإلا جرّده من أسلحته ، وجعلا موقفه أكثر صعوبة ، وأخذ عقله يعمل في سرعة ، للإفادة من أسلحته في هذا الموقف ، وتحسس في حذر الخنجريين المخفيين في مهارة تحت أكمام قميصه ، والمثبتين بإطار من المطاط حول معصميه ، وهو يفكر في أن الأمر سيتوقف على سرعته في مباغته الرجلين ، ودقته في التصويب ، دون أن ينكر أن مبادرته ستكون بالغة الخطورة ، خاصة وهو يجهل مقدار سرعة استجابة هذين القاتلين المحترفين ، اللذين يصوبان إلى ظهره مدفعيهما ..

— يا للهول !! .. أى شيطان فعل بهما هذا ؟

استغل (ممدوح) انشغال المسلحين بزميليهما الصريعين .
وأسرع يتسلق شجرة ضخمة ، تمتد أغصانها نحو النافذة
المضائة ، واستعان بأغصانها ليصل إلى حافة النافذة ، حيث
طالعه من خلف زجاجها رجل مقيد إلى أحد المقاعد ، مكتم
الفم ، تبدو عليه علامات الإعياء ، وهو يبدو في نحو الستين من
عمره ، نحيلًا ، ضعيف البنية ، له لحية بيضاء صغيرة ، عرف فيه
(ممدوح) على الفور صورة الرجل ، الذى يسعى لاستعادته ..
وبسرعة ، ودون أن يضيع لحظة واحدة ، استل (ممدوح)
من حزامه آلة حادة ، دفعها بين مصراعى الشباك ، وفتحه في
سرعة ، ثم قفز إلى الداخل ، وأسرع يحل وثاق الرجل ، الذى
حدق في وجهه بدهشة بالغة ، ولم يكذب ينزع كمامته حتى هتف :
— من أنت ؟!

ممدوح :

— ستعرف كل شيء عمًا قريب ، المهم أن ننجح أولاً في
مغادرة منزل الأشباح هذا ..
قل لى .. هل تعرف عدد الأشخاص الذين يحتجزونك هنا ؟
أجابه الرجل فى صوت واهن :

— لم أر — منذ حضوري إلى هنا — سوى أربعة .
ممدوح :

— حسنًا .. لقد تخلصت من اثنين منهم .
الرجل :

— لقد غادر الآخران المكان ، بعد سماعهما صرخة أعقبها
طلق نارى .

تملكت روح الدعابة (ممدوح) ، فقال وهو ينتهى من حل
وثاق الرجل :

— أرجو أن يقضيا وقتًا طويلًا فى البكاء والنحيب على
زميليهما ، دون أن يتعجلا العودة .. فلست أجد فى نفسى ميلًا
لتقديم واجب العزاء لهما أو
قبل أن يتم عبارته ، فُتح الباب فجأة ، وارتفع صوت خشن
جاف صارم يقول :

— إلى أين أيها السيدان ؟

اعتدل (ممدوح) فى هدوء ، دون أن يلتفت إلى صاحب
الصوت ، الذى استطرد فى لهجة تخرج ما بين التهديد والوعيد :
— ابق ساكنًا فى مقعدك يا جدى ، فهناك ثأر سيدفع
ذلك الوغد ثمنه ، جزاء لما فعله بزميلينا .. ولست أظنك ترغب
فى مزج دمك بدمه ، الذى سيدفعه ثمنًا لفعلته .

وفجأة .. دفع (ممدوح) الرجل بعيداً عن مقعده ، وهو يقول :

— معذرة يا جدى ، فأنا فى حاجة إلى مقعدك .

أطلق المسلح رصاصة مرقت إلى جوار أذن (ممدوح) ، ولم يكده يتأهب لإطلاق الأخرى حتى هوى المقعد ، الذى أطاح به (ممدوح) ، على رأسه ، فترنح الرجل ، ودارت رأسه فى شبه غيبوبة ، لم تلبث أن تحولت إلى غيبوبة كاملة ، حينما أعقب (ممدوح) فعلته بلكمة قوية فى فكّه ..

وصاح (ممدوح) بالرجل الذى جاء لإنقاذه أن يتبعه ، واندفع خارج الحجرة ، وحاول الحارس الرابع أن يعترضه ، إلا أنه عاجله بركلة قوية ، جعلته يهوى من فوق السلم الخشبي ، ويفقد وعيه أسفله .. وواصل (ممدوح) اندفاعه وخلفه الرجل ، الذى أخذ يلهث منبهاً بشجاعته ، ورباطة جأشه ، وقد ألهمته تلك الأحداث السريعة المتلاحقة عن التساؤل عمّن يكون هذا المغامر ، الذى يتكبد كل هذه المخاطر والمشاق لإنقاذه ؟ .. وإلى أين يأخذه ..

وأشفق (ممدوح) على ذلك الكهل ، الذى بدا الإعياء واضحاً فى ملامحه ، وهو يعجز عن مواصلة ركضه ، وآثار

تعذيب قاس تلوح فى جسده النحيل ، فتوقف ليحمله فوق كتفه ، كما لو كان طفلاً صغيراً ، غير مبال باعتراضه ، وهو يقول :

— اطمئن ياسيدى .. هناك سيارة تنتظرنا على الطريق ..
لقد انتهى كل شيء .. لقد أصبحت فى أمان ..



٢ — الخُطَّةُ المجهولة ..

شدَّ (ممدوح) قامته في احترام ، وهو يقف أمام رئيسه اللواء (مراد) ، وهو يقول :

— انتهت المهمة على ما يرام يا سيدي .. لقد أحضرت ذلك الشخص المختطف (فاضل الجنزورى) .

رفع اللواء (مراد) عينيه عن الأوراق التي يطالعها على مكتبه ، وارتسمت على شفثيه ابتسامة عريضة ، وهو يتطلع إلى (ممدوح) قائلاً :

— عظيم . كنت واثقاً من أنك ستنجح يا (ممدوح) .. أين هو ؟

ممدوح :

— في غرفة التحقيقات يا سيدي .

التقط اللواء (مراد) سماعة الهاتف ، وأدار قرصه ، ثم قال :

— رائد (يس) .. (الجنزورى) الآن في غرفة



فتوقف ليحمله فوق كتفه ، كما لو كان طفلاً صغيراً ..

التحقيقات ، اذهب لمباشرة التحقيقات ، وسندحق بك في الحال .

وأعاد السماعة إلى موضعها ، ونهض ينزع منظاره ، ويرتدي سترته ، وهو يقول :

— تعال يا (ممدوح) .. سنباشر التحقيق معاً .

صاحبه (ممدوح) إلى المصعد ، الذي يقودهما إلى الطابق السادس ، حيث حجرة التحقيقات ، وبينما اتخذ المصعد طريقه ، قال اللواء (مراد) :

— لقد طلبت منك حضور التحقيقات ؛ لأن إنقاذك لـ (الجنزوري) ليس هو نهاية مهمتك ، وإنما هو بدايتها فحسب .. ولا تحاول أن تسأل المزيد من الأسئلة ، فالتحقيقات ستكشف لك طبيعة مهمتك .

توقف بهما المصعد في الطابق السادس ، فغادره الاثنان ، وتوجَّها إلى حجرة التحقيقات ، حيث نهض الرائد (يس) من خلف مكتبه ، فور رؤيته للواء (مراد) ، الذي أشار إليه بالعودة إلى الجلوس ، وهو يقول :

— استمر في مباشرة التحقيق أيها الرائد .. هل انتهيت من الأسئلة الروتينية ؟

الرائد (يس) :

— نعم يا سيدي .

تطلع (الجنزوري) إلى (ممدوح) في لهفة ، وقد عرف فيه منقذه ، في حين ربت اللواء (مراد) على كتفه ، وهو يقول :

— حمداً على نجاتك يا دكتور (جنزوري) .

غمغم (الجنزوري) في صوت ينم عن اضطرابه وتخوفه .

— شكراً يا سيدي ، ولكن لماذا جئتم بي إلى هنا .. لقد

شرحت لكم كل شيء في ذلك الخطاب ، الذي سلَّمته لكم زوجتي ؟

اللواء (مراد) :

— إننا لا نوجَّه لك أى اتهام ، ولكن الغرض في هذا

التحقيق هو كشف غموض ما جاء في رسالتك نفسها ، فالمعلومات التي أرسلتها باللغة الخطورة ، يمكنها أن تشكل تهديداً رهيباً لمصر ومواطنيها .. ونحن نحتاج إلى معرفة التفاصيل كافة وسنحتاج إلى معاونتك أيضاً .

قال اللواء (مراد) هذا ، وأشار إلى الرائد (يس)

ليستأنف إلقاء أسئلته ، في حين انتحى هو و (ممدوح) ركنًا ، وأشعل هو سيجارته ، وهو يجلس على أريكة وثيرة ، ويتابع

التحقيق في اهتمام .. أما (ممدوح) فقد كان أكثر الجميع اهتماماً ، إذ أن كلمات اللواء (مراد) المبهمة قد جعلته يشعر بمدى خطورة الأمر ، على الرغم من غموضه ، وأنه مُقدم على مهمة جديدة غير عادية ، لا بد أن يرهف من أجلها حواسه كلها ..

وعاد الرائد (يس) يلقي أسئلته ، قائلاً :

— دكتور (فاضل) .. لقد سلّمت السيّدّة زوجتك ، إلى مباحث أمن الدولة ، خطاباً منك ، قالت إنك أمرتها بتسليمه إليهم ، في حالة اختطافك أو اختفائك .. ولقد أحالت إلينا مباحث أمن الدولة هذا الخطاب ، فوجدنا أنه يحوى عدة أوراق ، تمتلئ بمعادلات معقدة في علم هندسة الوراثة النباتية ، وبعض الفحوص الخاصة بتنمية الثروة الزراعية ، بالإضافة إلى رسالة منك ، تقول فيها إن هذه المعادلات جزء من بحث علمي شامل ، بدأه الدكتور (صادق) ، الذي كنت مساعدًا له في معمله الخاص للبحوث الزراعية ، والذي كان له فضل كشف العديد من وسائل تطوير علم النبات .. وتقول في رسالتك إن البحث قد انتهى إلى نتائج بالغة الخطورة ، قد تهدّد الثروة النباتية ، أو أمن مصر القومي كله ، وتقول إن الدكتور

(صادق) قد حاول التخلّص من بحثه ، ومن المادة الكيميائية التي اخترعها ، ولكنه قُتل في ظروف غامضة ، واختفى مع مصرعه الجزء الأكبر من معادلاته الكيميائية ، الخاصة بالبحث ، في حين بقي معك الجزء الأخير ، الذي سلّمه لك الدكتور (صادق) ، لثقتك الشديدة فيك ، ولشعوره بالخطر الذي أحاط به في لحظاته الأخيرة .. ولقد قلت إنه طلب منك الاحتفاظ بهذا الجزء من معادلاته ، حتى يمكنه التوصل إلى قرار بشأن مواصلة جهوده لتطوير أبحاثه واختراعه ، أو التخلّص منه ، وإعدامه نهائياً ، وتقول إن شكوكك حول مصرع الدكتور (صادق) تنحصر في زميله الدكتور (نظمي) ، نظراً لما حدث بينهما من شجار ، طرد إثره الدكتور (صادق) زميله من منزله ، وقال لك إنه يخشاه ، وإنه كشف أخيراً أنه أقرب إلى زعماء العصابات منه إلى عالم وصديق .. ثم لقي الدكتور (صادق) مصرعه بعدها بأيام .. ثم انتهى خطابك بقولك إنه إذا أَلَمَّ بك مكروه ، فسيكون ذلك على يد الدكتور (نظمي) .. وعلى الرغم من أننا لم نقع بعد على دليل واحد يدين الدكتور (نظمي) ، إلا أن عمليات البحث التي قادتنا إليك ، بعد اختطافك ، أوصلتنا إلى أن مختطفيك كانوا

يتحفظون عليك في منزل يملكه أحد معارف الدكتور
(نظمي) ، مما يؤيد شكوكنا فيه .. والآن يا دكتور
(فاضل) ، بعد إنقاذك من أيدي مختطفيك ، ماذا لديك
لتضيفه إلى تلك المعلومات ، التي حوتها رسالتك ؟

الدكتور (فاضل) :

— ليس أكثر من توضيح خطورة النتائج ، التي توصل إليها
الدكتور (صادق) — رحمه الله ..

لقد بدأ الدكتور (صادق) أبحاثه ، وهو يهدف إلى زيادة
الحصيلة الإنتاجية للأراضي الزراعية ، عن طريق استخدام سماد
عضوي جديد ، أطلق عليه اسم (السماد السحري) ،
وكذلك معالجة بعض المزروعات ذات الإنتاجية الضعيفة ،
بإضافة العلاج بالإشعاعات الذرية إلى ذلك السماد .. ولن
أغرق في تفاصيل علمية معقدة ، فأنا أجهل معظمها في الواقع ،
نظراً لحرص الدكتور (صادق) الشديد على سرية أبحاثه ، إلا
أن استخدام تلك الوسيلة المزدوجة الجديدة ، في مزرعة
تجريبية ، أدى إلى نتائج رهيبة مذهلة ، فبعد عشرة أيام فقط من
معالجة النباتات بهذه الوسيلة المزدوجة ، بدأت النباتات
تنضج وتنمو على نحو مخيف ، حتى وصل معدل نموها إلى

سبعين سنتيمتراً في اليوم الواحد ، دون أن يعوقها شيء .
واكتسبت خاصية عجيبة ، تختلف تماماً عن طبيعتها ، فقد
ازدادت قوة وصلابة ، حتى أنها باتت قادرة على دفع صوان
معدني ضخيم بفروعها ، كما توخشت ، وتحولت إلى نباتات
مفترة ، تهاجم وتلتهم كل ما يقع بين أغصانها من طيور
وحشرات وحيوانات صغيرة .. وهنا لم يجد الدكتور (صادق)
أمامه من وسيلة ، لمنع غزو النباتات المتوحشة ، سوى إشعال
النيران فيها ، وحرقتها عن آخرها .

علت الدهشة وجه (ممدوح) ، وهو يستمع إلى تلك
المعلومات الخفية ، في حين بدأ اللواء (مراد) هادئاً ، وكأنه يلم
بكل هذه التفاصيل المذهلة ، واستأنف الرائد (يس)
أسئلته ، قائلاً :

— ولماذا لم تلجأ إلى أجهزة الأمن بشكوكك ومعلوماتك ،
فور مصرع الدكتور (صادق) ؟
الدكتور (فاضل) :

— لقد تملكني الخوف في الواقع .. الخوف من ألا يصدق
أحد قصتي العجيبة ، وأن يعلم القاتل أنني أحفظ بالجزء الذي
ينقصه من المعادلة ، فيسعى لمطاردي وقتلي من أجل الحصول
عليه .

الرائد (يس) :

— وهل تُوقن من وجود علاقة بين مصرع الدكتور
(صادق) ، واختفاء معادلات أبحاثه ؟

الدكتور (فاضل) :

— بلا شك .. فمن الواضح أن القتل قد تمَّ للحصول على
نتائج هذا البحث بالذات ، ومازلت أذكر كيف كان الدكتور
(نظمي) — وهو خبير في العلوم الزراعية — يعارض الدكتور
(صادق) في شدة ، على قراره بإعدام نتائج البحث ، وإلحاحه
في طلب مشاركته إياه أبحاثه ، ثم تحوّل كل ذلك إلى رغبة عارمة
في الاطلاع على البحث ، أو شرائه ، ثم تهديده للدكتور
(صادق) بالقتل ، ما لم يطلعه على كل شيء .. كل هذا يجعلني
أوقن من أن الدكتور (نظمي) هو الذي سرق الجزء المفقود من
البحث ، وقتل الدكتور (صادق) .

الرائد (يس) :

— هل تعتقد أنه يمكن التوصل إلى نفس النتائج ،
باستخدام الجزء المفقود من المعادلات فقط ؟

الدكتور فاضل :

— مستحيل .. فلا يمكن إنتاج (السماد السحري) ،
دون هذه المعادلات ، التي أرسلتها إليكم مع زوجتي .

الرائد (يس) :

— وهل التقيت بالدكتور (نظمي) بعد اختطافك ؟
الدكتور (فاضل) :

— مطلقاً .. لقد كان حريصاً على ألا يظهر في الصورة ،
ولكنني تعرّضت إلى تعذيب رهيب على أيدي أعوانه ، للإدلاء
بما لدى من معلومات .. إلّا أنسى لم أخبرهم بأي شيء ،
ولا حتى بحصولكم على الأوراق ، عن طريق زوجتي ، وهذا
ما جعلهم يبقون على حياتي ، أملًا في العثور على المعادلات
الناقصة .

الرائد (يس) :

— وما الذي جعلهم يثقون في وجود المعادلات الناقصة
معك إلى هذا الحد ؟

الدكتور (فاضل) :

— لا ريب أن الدكتور (نظمي) قد توصل إلى ذلك ،
بطريقة أو بأخرى .

قطع اللواء (مراد) سير التحقيق ، وهو ينهض قائلاً :

— حسناً .. يكفي هذا القدر من المعلومات ، يمكننا
بالطبع أن نلقى القبض على الدكتور (نظمي) ، ولكنه لن

يعترف بشيء ، ولسنا نملك ضده دليلاً صريحاً ، ولست أخفى عليك أننا قد قمنا بتفتيش دقيق وسرى لمنزل الدكتور (نظمي) ، وكل الأماكن التي يتردد عليها ، دون أن نعثر على أثر لهذه الأوراق .. ولما كان رجل مثله يشكّل قدراً كبيراً من الخطورة ، مع هذه الأوراق بحوزته ، فليس هناك من بدّ في أن نلقى القبض عليه ، ولن يتأتّى هذا إلا بوسيلة واحدة .
سأله الدكتور (فاضل) في لهفة واهتمام :
— كيف ؟

نفث اللواء (مراد) دُخان سيجارته في هدوء ، قبل أن يقول :

— أن يختطفك مرّة أخرى .

رفع الدكتور (فاضل) حاجبيه في دهشة ، وشاركه الرائد (يس) دهشته ، أما (ممدوح) فقد فهم ..
فهم حُطّة رئيسه ، وطبيعة مهمته القادمة ..

٣ — المطاردة ..

جاءت حُطّة اللواء (مراد) مطابقة تماماً لتصورات (ممدوح) .. فقد ذهب (فاضل الجنزوري) بنفسه لمقابلة الدكتور (نظمي) ، بعد أن تم تزويده بجهاز لاسلكي دقيق ، على هيئة زرّ من أزرار سترته ، وتبعته واحدة من سيارات إدارة العمليات الخاصة ، لحمايته ومتابعته في الوقت ذاته ..

ولم يخف (نظمي) دهشته ، حينما أنبأه خادمه بحضور الدكتور (فاضل) ، ولكنه استقبله في صالونه الفاخر ، وحده بنظرة مستريّة ، وهو يقول :

— مرحباً بك .. يسعدني دائماً استقبال زميل عزيز في منزلي .

قال الدكتور (فاضل) بابتسامة متهمّة :

— أنت تعرفني جيّداً ولا شك يا دكتور (نظمي) ..
أليس كذلك ؟

ابتسم (نظمي) ، وهو يدعو للجلوس ، قائلاً :

— بالطبع ، فلنا صديق مشترك ، ألا وهو الدكتور
(صادق) (رحمه الله) .

الدكتور (فاضل) :

— عظيم .. سيجعل هذا الأمر أكثر سهولة ، ودعنا
نتحدث بكل صراحة ووضوح .. لقد اختطفني رجالك بعد
تخلصك من الدكتور (صادق) ، ونقلوني إلى ذلك المنزل
القديم النائي ، لإجباري على تسليمهم المعادلات التي تركها
لدى الدكتور (صادق) ، والتي تمتلك أنت الجزء الأكبر
منها .. ولقد كان من الغباء أن تتصور أنني سأخضع لضغوطك
وتهديدائك ، فمهما بلغت أساليبك فلن تحصل مني على
المعادلات التي تنقصك ، ومن الغباء أيضا أن تتصور
استعدادي لتقديم هذه الأوراق للشرطة ، مكافأة لها على
إنقاذي .. فلا أنت ، ولا رجالك ، ولا حتى رجال الشرطة
سيعلمون أين المعادلات الناقصة .. أنا وحدي أعلم أين هي ؛
لذا فقد جئت لمقابلتك بنفسى ، حتى لا ترهق رجالك بمطاردتي
مرة أخرى .

تصنع (نظمي) الدهشة ، وهو يقول في سخرية :
— لست أدري عمّ تتحدث ؟ ومن أين أتيت بهذه

الترهات ؟ .. هل تتهمني بقتل صديقي الدكتور (صادق) ؟ ..
وباختطافك أيضا ؟ .. ثم أى بحث هذا الذى تتحدث عنه ؟ .. وأية
معادلات ناقصة ؟ .. صدقنى يا رجل ، لو أردت نصيحتى فقم
بعرض نفسك على طبيب نفساني بارع ، فأنت تحتاج إلى من
ينزع من عقلك هذه الخيالات .

قال (فاضل) فى جدية :

— كلانا يعلم أنها ليست خيالات يا دكتور (نظمي) ،
ومن الأفضل أن نبادل الثقة ، إذا أردت لمشروعك أن
ينجح .. لقد أتيت لتتفق معا .

قفز الدكتور (نظمي) من مقعده ، وارتسم الغضب على
وجهه ، وفتح باب صالونه ، وهو يهتف فى لهجة حادة :
— لست أسمح بهذه المهاترات فى منزلى .. اخرج قبل أن
أمر خادمى بطردك .

نهض الدكتور (فاضل) فى هدوء ، دون أن يبدو فى ملامحه
أثر لهذا التصرف العنيف ، وقال وهو يتجه إلى الباب :
— سأغادر منزلك ، ولكن عرضى مازال قائما ..
سنتشارك فى هذا المشروع ، ونضم أوراقى إلى أوراقك ، وإلا فلن
تنجح فى نيل ما تريد بأية وسيلة أخرى .

أغلق (نظمي) الباب خلفه في حلق وغضب ، ثم أسرع إلى جهاز (ديكتافون) فوق مكتبه ، وضغط زرّه ، وهو يقول :

— (برنس) .. (فاضل الجنزوري) يغادر منزلي الآن .. انطلق ورجالك لمراقبته بمنتهى الدقة هذه المرة .. أريد أن أعلم ما إذا كانت مقابله لي بوحى من رجال الشرطة ، أم أنهم يحاولون الإيقاع به وبى ..

أما الدكتور (فاضل) ، فقد غادر منزل الدكتور (نظمي) ، واستقل سيارته في هدوء ، وهنا التقط بائع جوال جهازاً لاسلكياً صغيراً من عربته الخشبية ، وقال من خلاله :

— لقد غادر (الجنزوري) المنزل ، وتتبعه سيارة من طراز (فيات ١٢٨) ، رمادية اللون ، تحمل رقم (٢٤٠٣١٥) .

انتقلت رسالته اللاسلكية إلى سيارة قريبة ، أسرع تنقلها إلى أخرى تقف بعيداً ، حيث استقبلها الرائد (رفعت) ، الذى التفت ليقول لـ (ممدوح) :

— يبدو أنه لم يحز ثقته بعد .

ممدوح :

— هذا طبعى ، ولكن العرض الذى قدّمه له الدكتور

(فاضل) سيسيل لُغابه ، ولن يلبث أن يحاول الالتقاء به مرة أخرى ، على الرغم من المخاطر .. المهم أن يثق الآن بأن الدكتور (فاضل) لا يخضع لأى نوع من المراقبة ، وسنكتفى بالتقاط إشارات جهاز اللاسلكى ، الذى يحمله الدكتور (فاضل) في سترته ..

وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد في هدوء :

— هذا أفضل له .. ولنا .

جلس الدكتور (فاضل) يتناول عشاءه في هدوء ، في أحد المطاعم الفاخرة ، دون أن يلتفت إلى ثلاثة أشخاص ، جلس كل منهم على مائدة منفصلة ، يراقبونه في اهتمام ، ويراقبون كل ما يدور في المطعم في نفس الوقت .. ثم لم يلبث أحدهم أن غادر مائدته ، واتجه إلى الباب الخارجى ، مروراً بمائدة الدكتور (فاضل) .. ولم يكده يقترب منها حتى ترك من راحته ورقة صغيرة ، استقرت أمام الدكتور (فاضل) ، الذى التقطها في سرعة .. وقبل أن يلمحه أحد ، وتعلقت به أنظار الرجلين الآخرين ، وهو يقرأ الورقة التى كتب عليها :

« لآمانع من مناقشة عرضك .. غادر المطعم ، وستجد

في انتظارك سيارة (بيجو) بيضاء اللون ، تحمل رقم (٨٧٠٥٥) ، ويقودها الرجل الذي ألقى إليك بهذه الرسالة .. اركب إلى جواره ، وسيأتي بك إلى .. » .

لم تكن الورقة تحمل توقيعًا ، ولم يكن الدكتور (فاضل) يحتاج إلى التوقيع ؛ ليعلم أنها مرسلة من الدكتور (نظمي) ، فمزق الورقة إلى نصفين في هدوء ، وكورها ليلقى بها في سلة المهملات ، ثم نقد النادل أجره ، وغادر المطعم في هدوء ، وانتظر الشخصان الآخران ، حتى يتأكدا من أن أحدا لم يلمح ما حدث ، ثم غادرا المطعم في أعقابيه ..

وهنا نهضت سيّدة في أواسط العمر من مائدتها ، والتقطت الورقة في رشاقة ، دون أن يلحظ أحد ما فعلته ، وعادت بها إلى مائدتها ، ففردتها ، وألصقت نصفيهما ، وقرأت المدون بها ، ثم نهضت ، وفتحت حقيبتها ، وبدأت لزبائن المطعم وكأنها تعدّ نقودها ، قبل دفع الحساب ، ولكنها كانت في الواقع تنقل ما جاء بالورقة ، من خلال جهاز لاسلكي صغير في حقيبتها ، حيث استقبلها (ممدوح) عن طريق اللاسلكي الخاص في سيارته ، وتعلّق بصره بالدكتور (فاضل) ، وهو يركب (البيجو) البيضاء ، التي انطلقت به ، وأمامها سيارة أخرى ،

تضمّ الشخصين الآخرين لحماية السيارة الأولى ، وتأمين طريقها ..

ولم يتبع (ممدوح) السيارة الأخرى على الفور ، مكتفياً بتتبع الإشارات اللاسلكية ، الصادرة من الجهاز الدقيق ، الذي يحمله الدكتور (فاضل) ، واتصالات سيارات المراقبة الأخرى ، التي تتبع (البيجو) البيضاء في تعاقب مدروس ، حتى لا تلفت أيها الانتباه ، حتى وصلت (البيجو) إلى منطقة نائية ، واستقبلتها واحدة من سيارات اللوري المغلقة ، فتسحّ غطاؤها الخلفي ، وهبط منه لوح معدني استقرت نهايته على الطريق ، فصعدت فوقه (البيجو) ، واستقرت داخل اللوري ، وأسرع الرجلان الآخران يغادران سيارتهما ، وأعادا اللوح المعدني إلى داخل اللوري ، ثم أغلقاه بعد أن قفزا داخله ، وانطلق اللوري ..

وبعد لحظات وصلت إحدى سيارات المراقبة إلى المكان ، وأسرع قائدها يتصل بسيارة (ممدوح) لاسلكياً ، قائلاً :
— لقد اختفت (البيجو) ، ولكن السيارة الأخرى متوقفة في المربع رقم (١٦) ، دون راكبيها .

التفت (ممدوح) إلى (رفعت) ، وقال في انفعال :

— لقد انتقلوا إلى الجزء الثاني من حُطَّتْهم ، وهنا تبدأ مهمتنا .. أصدر الأوامر إلى كل سيارات المراقبة بالتوقف ، ولتبع نحن الإشارات التي يرسل بها زر سترة الدكتور (فاضل) .

أصدر (رفعت) الأوامر ، في حين انطلق (ممدوح) بسيارته ، وهو يتابع نقطة ضوئية تتحرك على شاشة جهاز صغير في سيارته ، وتنقل من مربع إلى آخر على الشاشة ، بناءً على حركة اللورى ، الذى يحمل الدكتور (فاضل) .
لقد بدأت المهمة .. وبدأ الخطر ..



٤ — هجوم ناجح ..

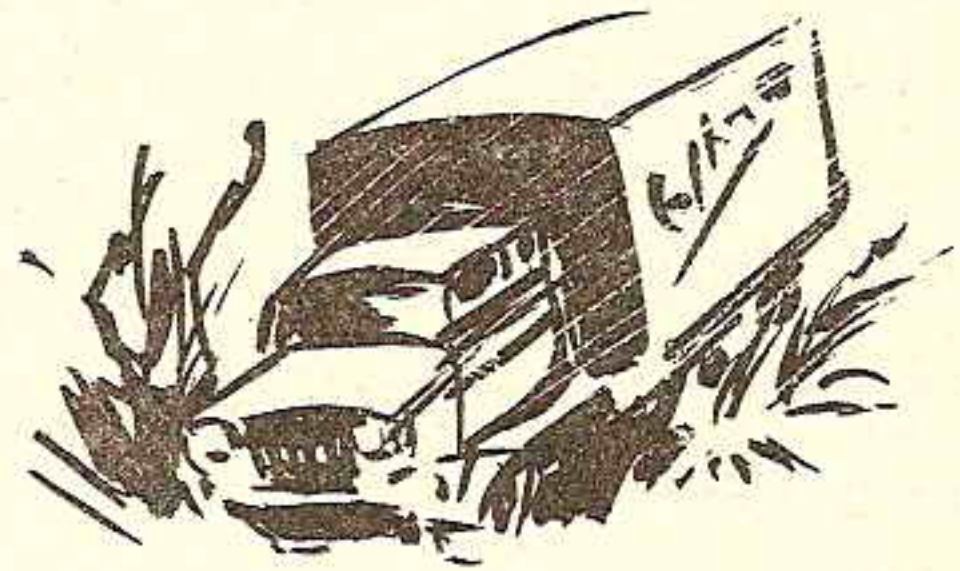
واصل اللورى طريقه ، حتى وصل إلى منطقة مهجورة ، تتناثر فيها بقاع من الأعشاب البرية ، والأشجار العارية الدابلة ، وقد أحيطت بسور من الأسلاك الشائكة ، يؤكد ملكيتها لشخص ما ، أو جهة ما .. واستمر اللورى في طريقه ، داخل تلك المنطقة ، حتى توقف أمام بقعة ، بدت في عدستي منظار (ممدوح) المقرب سوداء داكنة ، وإن كانت في الحقيقة مخزنًا للأجهزة والمعدات العلمية ، والزراعية القديمة ..

ودخل اللورى إلى المخزن ، حيث هبطت منه (السيجو) ، وخرج منها الدكتور (فاضل) محاطًا بخمسة من المسلحين ، ومن حجرة زجاجية الجدران ، تتوسط ذلك المخزن ، خرج الدكتور (نظمي) ، وهو يتنسم في هدوء ، ويحمل سيجارته بين شفتيه ، ليواجه (فاضل) ، قائلاً :

— مرحبًا .. لقد رأيت أنه من الأفضل لكلينا ، أن ندرس اقتراحك وجهًا لوجه ، وبعيدًا عن أعين الرقباء ، برغم استيائي من تلك الاتهامات المصحفة ، التي وجهتها إليّ .

أجابه (فاضل) ، قائلاً :

— أهنتك على وسائلك المبتكرة في الاختطاف ، ولا داعي
لإضاعة الوقت في تحديد صحة أو خطأ اتهاماتي ، ولنبدأ بحث
العرض مباشرة .. إننا نملك — معاً — بحثاً علمياً كشف
— بالصدفة — نتائج رهيبة لو تحققت لأمكنها أن تهدد وتحطم
الاقتصاد الزراعي لأيّة دولة ، بل مواطنيها أنفسهم ، بقليل من
(السماد السحري) ، والعلاج الإشعاعي .. فالدولة التي
تواجه نتائج هذا البحث ، لن يكون أمامها سوى خيارين ، فإما
أن تترك هذه النباتات الجديدة ، ذات الخواص العملاقية
الوحشية في أرضها ، متحملة بذلك ما قد تسفر عنه وحشيتها
وضخامتها ، أو تحرق محاصيلها الغذائية ، فتفقد أمنها الغذائي
تماماً .. ويكفى أن تتعرض دولة واحدة لذلك حتى تركع الدول
الأخرى ، وتدفع الملايين راضية ، دون تردد ، لإنقاذ محاصيلها
وأمنها .. وبمعنى أدق : إن من سيمتلك هذا (السماد
السحري) ، ومعادلات البحث ، سيصبح أغنى أغنياء
العالم .. ولكن لكي تخرج هذه المادة السحرية إلى الوجود ، لابد
من الحصول على معادلاتها كاملة ، والمشكلة هي أنك تمتلك
نصف هذه المعادلات ، في حين أمتلك أنا النصف الآخر ،



واصل اللوري طريقه حتى وصل إلى منطقة مهجورة تتأثر
فيها بقاع من الأعشاب البرية والأشجار العارية ..

وهذا يضطرنا إلى أن نتعاون معًا ، ونتقاسم الأرباح أيضًا معًا ،
بل نتعاون بخبرتنا في إنتاج هذا السلاح الرهيب .
ضحك (نظمي) ، وهو يقول :

— من الواضح أنك تلم بالأمر المأما تأما ، وهذا يجعل الأمر
أكثر سهولة .. حسنًا .. إنني أوافق على اقتراحك بكل
تفاصيله .. والآن أين الجزء الذي تملكه من معادلات
(السَّامد السَّحري) ؟
أجابه (فاضل) :

— مهلاً يا دكتور (نظمي) ، حتى يكون اتفاقنا
صحيحًا ، وتكون ثقتنا متبادلة ، ينبغي أن تبدأ أنت ، فتطلعني
على الجزء الذي تملكه من المعادلات ، وتؤكد لي أنها المعادلات
الصحيحة ، خاصة وأنا ملك يمينك ، وبين رجالك ،
ولا يمكنك أن تخشاني الآن .

ابتسم (نظمي) ، وقال :
— أنت على حق .. سأبدأ أنا بإثبات حسن النوايا ..
تقدمني إلى هذه الحجرة الزجاجية ، وسأطلعك على الأوراق
والمعادلات التي أملكها .

تقدم (فاضل) نحو الحجرة ، بصحبة أحد رجال (نظمي) ،
في حين تلكأ هذا الأخير ، وهمس في أذن مساعده :

— استعد يا (برنس) .. أريد منك أن تُجهز على هذا
الوغد ، فور حصولنا على المعادلات الناقصة ، التي يحوزها .
أوما المساعد الضخم الجنة برأسه مؤيدًا ، وأخذ يثبت كاتم
صوت مسدسه ، وهو يغمغم :

— إنني مستعد دائمًا أيها الزعيم .
لحق (نظمي) بـ (فاضل) في الحجرة الزجاجية ،
وأخرج من خزانته مظهرًا ضخمًا ، ناوله إلى (فاضل) ،
قائلًا :

— ها هي ذى المعادلات الأولى .
وضع (فاضل) نظاره الطبّي فوق عينيه ، وراح يتأمل
الأوراق ، ويتفحصها في عناية ، ويده تداعب زر ستورته على نحو
بدا تلقائيًا بسيطًا ، ولكنه بعث ومضات سريعة ومتلاحقة في
جهاز اللاسلكي الخاص في سيارة (ممدوح) ، الذي قال
لـ (رفعت) في انفعال :

— لقد وجد الأوراق ، فلنبدا التنفيذ على الفور .
التقط (رفعت) سماعة جهاز اللاسلكي ، وهتف في لهفة
أمره :

— على جميع الوحدات التابعة للعملية (ج ١٨) التحرك

فورًا ، إلى المربع رقم (تسعة وثمانين) ، والاستعداد لتنفيذ
خطة الهجوم .

أوقف (ممدوح) سيارته ، والتقط من حقيبتها جهازين ،
يبلغ حجم كل منهما حجم صفيحة بنزين كبيرة ، وثبت على
صدره أحدهما ، وفعل (رفعت) المثل بالآخر ، ثم تطلع كل
منهما إلى الخرطومين المتصلين بالجهاز ، واللذين ينتهيان بمروحة
توربينية متوسطة الحجم ، ثم اتجها نحو سور الأسلاك الشائكة
المحيط بالمنطقة المهجورة ، وضغط كل منهما بعض الأزرار المثبتة
بالجهاز ، فدارت المروحتان التوربينيتان ، وصنعتا أمامهما
عاصفة ترابية رملية ، غطت مساحة عشرة أمتار ، بحيث
حجبتها عن الرؤية ، واستطاعا — وهما يحميان وجهيهما
بقناعين من البلاستيك — أن ينفذا من سور الأسلاك
الشائكة ، والعاصفة الترابية تسبقهما ، وتحول دون كشف
أمرهما ..

وفي الحجرة الزجاجية كاد صبر (نظمي) أن ينفذ ، وهو
يرى (فاضل) يطيل فحص الأوراق وتمحيضها ، فقال في
ض :

— أعتقد أنه من الأفضل أن تطلعي على أوراقك أيضًا ،

بدلاً من إضاعة الوقت في فحص معادلات تعلم أنها
صحيحة .

أجاب (فاضل) في هدوء :

— أحتاج إلى مزيد من الوقت ، لأحكم على ذلك بنفسى .
لم يكذبته عبارته ، حتى اندفع حارسا المخزن إلى داخله ،
وأغلقا بابه خلفهما في اضطراب واضح ، فسألتهما (البرنس)
في حدة وعصية :

— ماذا حدث ؟.. ما الذى أتى بكما إلى هنا ؟.. لم لم
تبقيا في الخارج ، لحراسة المكان .

هتف أحدهما في قلق :

— هناك عاصفة ترابية شديدة ، تحجب عنا الرؤية في
الخارج .

هتف (البرنس) متعجباً :

— عاصفة ترابية ؟!.. في هذا الوقت من السنة ؟!

لم يكذبته عبارته ، حتى دوى انفجار رهيب ، وسقط باب
المخزن محطماً ، وسط دهشة وذهول الجميع .. وقبل أن يتحرك
أحدهم حركة واحدة ، اندفع رجال الأمن بأسلحتهم في تخطيط
منظم دقيق ، وحاصروا الجميع بأسلحتهم ، وتقدمهم

(مدوح) و (رفعت) شاهري مسدسيهما ، وأحاطا بالحجرة
الزجاجية ، وصاح (مدوح) في حزم :

— يداك أعلى رأسك يا دكتور (نظمي) .. تقدّم إلى
الخارج في هدوء .

ثمّادر (نظمي) الحجرة الزجاجية مذهولاً ، رافعاً ذراعيه
أعلى رأسه ، مشدوهاً بذلك الهجوم المباغت ، الذي لم يدع
لرجاله سوى الاستسلام ، وتبعه الدكتور (فاضل) ، وهو
يسلم الأوراق إلى (مدوح) ، قائلاً :

— ها هي ذى الأوراق المطلوبة .
تناول (مدوح) المظروف الذي يحوى الأوراق ، وهو يقول
في امتنان :

— شكراً يا دكتور (فاضل) .. لقد كان تعاونك معنا
مثمراً ، فنجحت حُطَّتنا ، وحصلنا على الأوراق ، والمعادلات
البالغة الخطورة .

ابتسم (فاضل) في هدوء ، في حين حدّجه (نظمي) بنظرة
قاسية ، تشف عن كراهية شديدة ، وهو يقول في صوت مخيف :
— لقد فعلتها يا (جنزورى) .. ستندم .. أقسم لك أنك
ستندم .

٥ — الخدعة ..

لم يكد (مدوح) يصل إلى مكتبه ، في ساعة مبكرة من
الصباح التالي ، حتى وجد في انتظاره استدعاءً عاجلاً إلى
مكتب اللواء (مراد) ، فهرع إلى هناك ، ولم يكد يخطو داخل
مكتبه ، حتى أدرك أن الأمر بالغ الخطورة .. فقد كان اللواء
(مراد) مكفهر الوجه ، واضح الضيق ، فأسرع (مدوح)
يسأله في قلق :

— ماذا هناك يا سيدي ؟

نهض اللواء (مراد) من خلف مكتبه ، وهو يدق على
سطحه بقبضته ، قائلاً في حنق :
— إنها العملية (ج ١٨) مرة أخرى .

هتف (مدوح) في دهشة :
— ولكننا انتهينا منها يا سيدي !! لقد ألقينا القبض على
(نظمي) وأعوانه ، واستعدنا المعادلات .
مطّ اللواء (مراد) شفّتيه ، وهو يقول في سخط :

— كُنَّا جميعًا نظن ذلك ، ولكن طرأ ما يضطرنا لفتح ملف
هذه العملية مرة أخرى .

ممدوح :

— كيف !؟

اللواء (مراد) :

— لقد خدعنا (فاضل الجنزورى) ، واستولى على الأوراق
كلها لنفسه .

ممدوح :

— ولكنه سلمنى كل أوراقه ، وكل الأوراق التى كانت مع
(نظمى) ، فور إلقاء القبض على هذا الأخير .

اللواء (مراد) :

— لقد كانت خدعة بارعة ، أعدها (الجنزورى) بمنتهى
الدقة والإتقان .. فالأوراق التى أرسلها لنا مع زوجته فى
البداية ، لم تكن لتفيدنا بشيء ، مادمننا نفتقد الجزء الناقص من
المعادلات ، ثم إنه قام بتصويرها أولاً ، واحتفظ لنفسه بنسخة
منها ، سافرت بها زوجته إلى خارج البلاد ، وبعدها تظاهر
بالتعاون معنا ، ليضمن التخلص من (نظمى) ، الذى يهدده
بالفعل ، والحصول على الجزء الناقص من المعادلات ، اعتماداً

على المساعدات التى قدّمها له مكتبنا .. وبينما كنت أنت وفريقنا
تقتحمون مخزن (نظمى) ، أبدل (فاضل) الأوراق بأخرى ،
تحمل بعض المعادلات الكيميائية غير ذات المعنى ، وقدّمها لك
على أنها الأوراق الأصلية ، دون أن ينتبه أحد إلى ذلك ، ثم طلب
منّا تأجيل باقى التحقيقات ، والفحوص العلمية ، والاختبارات
لحين عودته من الخارج ، حيث أوهمنا أنه مضطر للسفر إلى
(لندن) ، للتعاقد على شراء بعض الأجهزة العلمية ، التى يحتاج
إليها معمله ، والتى لا تحمل التأخير ، بعد وعد منه بأن يعود
لاستكمال كل ما تبقى بعد يومين .. ولمّا كان — كما كنا
نظن — قد خاطر بحياته من أجل مساعدتنا ، فقد استجبنا
لمطالبه دون أن نتصوّر أننا قد مهّدنا له بذلك طريق الفرار ، وهو
يحمل المعادلات الكاملة ، ليلحق بزوجه هناك .. ثم إذا بنا
نفاجأ بخطاب مرسل منه ، يكشف فيه تفاصيل خدعته بكل
تبجّح ، ويهدّد باستخدام خطّته الحقيرة لتدمير ثروتنا
الزراعية ، بواسطة بعض أشخاص يعملون لحسابه ، ما لم نضع
باسمه ، فى أحد بنوك (سويسرا) ، مبلغ عشرة ملايين دولار .
شعر (ممدوح) بالحنق والغضب ، وهو يقول :

— وماذا يضمن أنها ليست مجرد محاولة للابتزاز فحسب ؟

عقد اللواء (مراد) كفيه خلف ظهره ، وهو يقول في أسف
ويأس :

— لقد أثبت الفحص الفني ، بواسطة فريق من أساتذة
الكيمياء والزراعة ، أنه لا توجد أدنى صلة بين المعادلات
الأولى ؛ وتلك التي سلمها لنا (فاضل) بعد إلقاء القبض على
(نظمي) .. وهذا يدغم قول (فاضل) بأنه يملك سر
(السُماد السحري) كاملاً ، وأنه قادر على تحطيم أمننا
الزراعي كله ، لو أقدم على استخدامه في تربتنا .. وعلى الرغم
من أننا نرفض الخضوع لتهديداته ، إلا أننا نشق في أنه لن يتوقف
عن ابتزازنا ، حتى ولو دفعنا له الملايين العشرة .

(ممدوح) :

— فلنبداً تحركنا على الفور إذن يا سيدي .

اللواء (مراد) :

— هذا ما قرره الجميع يا (ممدوح) ، ولكن المشكلة
تكمن في أننا لا نعلم أين يختفي (فاضل) ، إلا أننا نملك بعض
معلومات غير مدعومة بالدلائل ، تقول إنه يختفي في مقاطعة
إنجليزية ، استأجر بها منزلاً خاصاً ، في منطقة منعزلة ،
لا يرتادها إلا النذر اليسير ، تحت اسم (شوكت شاهين)
وزوجته ، منتحلاً جنسية تركية .

ممدوح :

— ولم لا نحري اتصالاتنا مع (سكوتلانديارد) (*) ، لمداهمه
المكان ، خاصة ونحن نرتبط بها بصلات جيدة ؟

— لا يمكننا ذلك ونحن لا نملك أدلة معينة ، ثم إننا نخشى أن
يسيء رجال (سكوتلانديارد) التصرف ، فينتبه (الجنزوري)
إذا كان حقاً (شوكت شاهين) ، فيقدم على عمل انتقامي
جنوني ، خاصة وأننا نشته في (شوكت) هذا بصفة ترجيحية ..
فلقد نشر إعلاناً بالصحف البريطانية ، يطلب فيه استئجار
منزل في منطقة نائية ، ملحق به مكان يصلح كمعمل كيميائي ،
ثم إنه أرسل في شراء مجموعة من الأجهزة والمعدات من (لندن)
(ألمانيا) ، هي نفس ما يحتاج إليه باحث في الكيمياء
الزراعية .. أضف إلى ذلك الغموض والحرص اللذين يحيط بهما
نفسه وزوجته ، كل هذه العوامل جعلتنا نشته فيه ، ونرجح
كونه (فاضل) .

ممدوح :

— إذن فنحن نحتاج إلى كشف الغموض الذي يحيط به
نفسه أولاً يا سيدي .

(*) سكوتلانديارد : جهاز المباحث الإنجليزية ، وهو أشهر الأجهزة
الأمنية في العالم أجمع .

اللواء (مراد) :

— قد تكون شكوكننا صحيحة ، أو لا تكون ، ولكن علينا أن نتصرف بسرعة ، وفق ما لدينا من معلومات .

نهض (ممدوح) ، وهو يقول :

— سأسافر إلى (لندن) على الفور يا سيدي .

ثم أردف في حزم :

— وسيكون من سوء حظ (شوكت) هذا ، لو أنه هو

نفسه (فاضل الجنزورى) .



٦ — عشاء مشير ..

وصل (ممدوح) إلى مطار (هيثرو) في (لندن) ، حيث استقلَّ واحدة من سيارات الأجرة إلى فندقه .. وهناك وجد في انتظاره حجرة وسيارة خاصة ، قام مكتب العلاقات العامة في إدارة العمليات الخاصة بحجزهما له ..

وقرر (ممدوح) أن يقضى ليلته في الفندق ، لدراسة تلك الخريطة التي تسلمها ، والتي توضح مكان (شوكت شاهين) ، على أن يبدأ عمله في اليوم التالي .. وبعد أن حلق ذقنه ، واطمأن على سلامة أسلحته ومعداته ، طلب من إدارة الفندق أن ترسل إليه عشاءً خفيفاً في حجراته ، ثم استلقى على فراشه في استرخاء تام ، يحاول تحديد ومراجعة خطواته القادمة . كان يأمل أن يكون (شوكت شاهين) ، الذي قرر زيارته في اليوم التالي ، هو نفسه (فاضل الجنزورى) .. فلم يكن هناك ما يعادل عزمه وإصراره على انتزاع ذلك السلاح الخطير ، الذي يهدد به هذا الرجل أمن بلاده ، واقتصادها الزراعى ، سوى

رغبته في تلقيه درساً لا ينساه ، جزاءً له على لعبة الخداع التي مارسها معه ، ومع إدارته ، بعد أن منحوه ثقتهم ومعاونتهم ، لينجح في النهاية في الحصول على سرِّ معادلات (السَّماد السُّحري) ، وتحويلها إلى سلاح ضد وطنه ..

وبينا كان مستغرقاً في أفكاره ، سمع (ممدوح) دقات خفيفة على باب حجراته ، فتحرّكت يده في حركة غريزية لالتقاط مسدسه ، الذي يخفيه تحت وسادته ، وهو يقول :

— من الطارق ؟

جاءه صوت من الخارج ، يقول :

— العشاء الذي طلبته يا سيّدي .

أعاد (ممدوح) مسدسه إلى مكانه ، ونهض ليفتح الباب ، حيث وجد خادم الفندق يقف حاملاً صينية العشاء ، فأفصح له في الطريق ، وتركه يدخل إلى الحجرة ، ليضع العشاء على المائدة ولكنه لم يستدر إليه ، حتى رأى مسدسه مُشهوراً في يده ، وسمعه يقول في هدوء :

— من المؤسف أن أحرمك عشاءك يا مستر (ممدوح) ، ولكن خادم حجرتك ، الذي أفقدناه وعيه منذ لحظات ، لن يلبث أن يستفيق ، ويملاً الدنيا صراخاً وضجيجاً .. ومثل هذه



سمع (ممدوح) دقات خفيفة على باب حجراته ،
فتحرّكت يده في حركة غريزية لالتقاط مسدسه ..

الضوضاء لا تليق بالفنادق المحترمة ؛ لذا أرى من الأفضل أن ترتدى ملابسك على عجل ، وتصحبني إلى الخارج ، ولكن حذار من المزاوغة ، فأنا قليل الصبر ، سريع الانفعال ، وكذلك مسدسي .

قال (ممدوح) في هدوء وسخريّة :

— عجباً !!.. إنك تعلم اسمي ، على الرغم من أنني لم أتشرف بمعرفتك من قبل ، ولكن ذلك يشجّعني على رفع الكلفة بيننا ، ومطالبتك بدعوتي إلى العشاء ، في المكان الذي تنوى اصطحابي إليه ، مادمت تصرّ على سرعة الرحيل ومعدتي خاوية .

أجابه الرجل في لهجة أكثر سخريّة :

— قد لا تجد لديك رغبة في تناول الطعام ، حينما نصل إلى المكان الذي سنذهب إليه .

أخذ (ممدوح) يعمل فكره في سرعة ، وهو يرتدى ثيابه .. كانت جميع الاحتمالات تبدو بالنسبة له ضعيفة ، فالرجل يرقب كل حركاته وسكناته ، وأصابه تبدو قوية متوتّرة ، فوق زناد مسدّسه ، مما يجعل محاولة الاقتراب من أسلحته ، أو التقاط مسدسه من أسفل وسادته ، مخاطرة غير مأمونة العواقب ..

وفجأة .. ارتفع رنين الهاتف ، ونقل (ممدوح) بصره بين الرجل والهاتف ، وقد أشرقت في نفسه بارقة أمل ، وتحرك الرجل في بطء ، نحو الهاتف ، الموضوع إلى جوار الأريكة التي تتوسّط الحجرة ، وهو يدفع (ممدوح) أمامه في توتّر ، ورفع سماعة الهاتف ليضعها على أذنه وهلة ، ثم دفعها نحو (ممدوح) ، وهو يكمّ بوقها بكفه ، ويقول في صرامة :

— إدارة الفندق تطلبك .. كن عاقلاً وإلا فقدت حياتك .
ثم ألصق فوهة مسدّسه برأس (ممدوح) ، وجذب إبرته في تحفّز ، في حين وضع (ممدوح) سماعة الهاتف على أذنه ، وسمع صوتاً يقول :

— نأسف لإزعاجك ياسيّدي ، ولكننا نحب أن نسألك :
هل وصل العشاء الذي طلبته ؟
أجاب (ممدوح) في هدوء :
— نعم .

— هل غادر الخادم الحجرة ؟
— نعم .. هل هناك شيء ما ؟
— لا شيء ياسيّدي ، فقط أردنا أن نطمئن إلى تحقيق مطلبك ، شكراً لك .. ونأسف لإزعاجك مرة أخرى .

— لا عليك .

أبعد (ممدوح) سَمَاعَة الهاتف ، وهزُّ كتفيه ، وهو يقول مبتسمًا :

— إنهم قلقون كما ترى لتأخر خادمتهم في العودة ، ويحاولون السؤال عنه بوسيلة مهذبة .

قال الرجل وهو يبعد مسدسه عن رأس (ممدوح) ، وقد هدأت أعصابه قليلًا :

— ضع السماعة في موضعها .

ولكن (ممدوح) لم يفعل ..

بدلًا من أن يعيد السماعة إلى موضعها ، انهال بها على اليد القابضة على المسدس ، بضربة قوية مفاجئة ، كانت من العنف بحيث أطارَت مسدس الرجل ، وجعلته يصرخ ألمًا .. ولكن (ممدوح) كتم صرخته بلكمة قاسية على فكِّه ، أسقطته فوق الأريكة ، وقلبتها على رأسه ..

وفي هدوء .. أعاد (ممدوح) الأريكة إلى موضعها ، وصوب مسدسه إلى الرجل ، وهو يتسم قائلًا في هدوء :

— والآن يا عزيزي ، وبعد أن أفسدت عشائي ، ستقدم لي المبررات الكافية ، التي دفعتك إلى ذلك ، وستخبرني من تكون ؟ ومن أرسلك ؟ وما الجهة التي كنا سندهب إليها معًا ؟

اعتدل الرجل في جلسته ، وهزَّ رأسه في محاولة للتغلب على ذلك الدوار الذي أصابه ، بتأثير لكمة (ممدوح) الفولاذية .. وكان من الواضح أن حالته لا تسمح له باستيعاب كل هذا القدر من الأسئلة دفعة واحدة ، خاصة وقد كان يتساءل عما أصابه ، بعد أن كان يملك زمام الموقف منذ لحظات ، ومسدسه مصوب إلى رأس ذلك الشيطان ، الذي أطاح به .. ولكن (ممدوح) كان يحتاج إلى إجابات سريعة ، فقد استخلص من عبارة الرجل ، وهو يتحدث عن الخادم : « لقد تخلصنا منه » ، أنه لم يأت بمفرده ، وأن زملاءه قد يأتون للبحث عنه ..

وتحقق ما توقعه في سرعة ، فلقد فُتِحَ باب الحجرة الملاصقة لحجرتة في هدوء ، وخرج منه عملاق ضخم الجثة ، تقدَّم نحو (ممدوح) في حذر ، وسكين حاد النصل يلتصق بقبضته .. وشعر (ممدوح) بالنصل الحاد يلتصق بظهره ، وسمع صوتًا أجش يقول :

— أمامك نصف الثانية لتلقى مسدسك أرضًا ، وإلا كان سكينى أسرع ، في اختراق جسدك ، من مرور رصاصتك في ماسورة مسدسك .

ألقي (ممدوح) مسدسه على الأرض ، وهو يقول في هدوء :

— لا داعي لاختبار صحة ذلك .. أنا أصدقك .

التقط الرجل الأول مسدسه ، وهو ملقى على الأرض ،
ونهمض واقفًا . وعيناه ترتعدان في غضب وعصبية ، وقال في
حنق :

— سأجعلك تدفع ثمن ما فعلته .

صاح فيه العملاق بلمهجة آمرة :

— تمالك أعصابك يا (واطسن) ، فهذا الرجل يجب أن
يسلم إلى (مارفن) حيًا ، كما طلب .. لا تكن غيبًا .

ابتسم (ممدوح) ، قائلاً في سخرية مستفزة :

— هيّا أيها الغبي (واطسن) ، استمع إلى كلمات
صديقك الحكيمة ، ولا تدع الانفعال يضرّك .

ضغط الرجل أسنانه من فرط الغيظ ، الذي ارتسم على
وجهه في وضوح ، في حين أكمل (ممدوح) ارتداء ثيابه في
هدوء ، وخرج بصحبة الرجلين ، حيث سار أحدهما خلفه ،
مخفيًا مسدسه في جيب معطفه ، وهو يداعب زناده منذرًا
بإطلاق النار ، في حين سار الآخر إلى جواره ، وهو يقبض على
مقبض سكينه داخل جيب سترته ..

وكان (ممدوح) يتبعهما في هدوء وارتياح ، فعلى الرغم من

خطورتهما ، كانت وسائل الدفاع التي يجيدها تكفي لتخليصه
منهما ، إلا أنه كان يجد في صحبتها فرصة لمعرفة هذا المدعو
(مارفن) ، ومعرفة ما يريد منه ، وما صلته بالمهمة التي جاء من
أجلها ..

لقد كان في لهفة للوصول إلى (فاضل الجنزوري) ، شيطان
نبات الشر .



٧ - مصيدة الموت ..

ركب (ممدوح) السيارة ، التي كانت تنتظره أمام باب الفندق ، في هدوء ، وجلس العملاق الذي يحمل السكين إلى جواره ، أمام عجلة القيادة ، في حين جلس الآخر على المقعد الخلفى ، وهو يخفى مسدسه بصحيفة قديمة ، ويصوبه إلى (ممدوح) .. وانطلقت السيارة تنهب شوارع (لندن) ، حتى وصلت إلى الضواحي ، وتوقفت أمام واحد من ملاهى الدرجة الثالثة الرخيصة ، وهبط منها الثلاثة ، ودلفوا إلى الملهى ، واجتازوا موائد القمار المتناثرة ، وعشرات السكارى ، قبل أن يصلوا إلى حجرة في نهاية الملهى ، دق العملاق بابها عدة مرات متتالية ، ثم دفع بابها ، ودفع (ممدوح) داخلها ، ولحق به هو وزميله ، ثم أغلق الباب فى إحكام .

كانت الحجرة على عكس الملهى ، مؤثثة على أحدث طراز ، ويتوسطها ملهى دائرى ضخمة ، يجلس خلفه شخص ممثلى الوجه والجسم ، يبدو بشعره القصير ، وشاربه الرفيع ، وتلك التدوب

التي تملاً صدغه الأيسر ، كواحد من محترفى الإجرام البالغى الخطورة ، ولقد حدثه العملاق قائلاً :

— ها هو ذا الطرد يا (مارفن) .

لم يجبه الرجل على الفور ، فقد تشاغل فى عدد رزم من الأوراق المالية ، ثم استدار ليودعها خزانة مصفحة إلى جوار مكتبه ، قبل أن يلتفت إلى (ممدوح) ، قائلاً فى صوت حاد النبرات :

— ينبغي أن تعلم أنه لا يوجد حقد شخصى بينى وبينك ، ولكننى أراس جمعية سرية ، تقدم خدماتها الخاصة لمن يدفع أجرها المتفق عليه ، وخدماتنا — كما هو واضح — من النوع غير المشروع ، كالقتل ، والاختطاف ، وتسريب الخدشات ، وإدارة مكاتب المراهبات .. ولقد دفع أحد الأشخاص مبلغاً ضخماً ، وسلمنا صورة لك ، نشرتها إحدى الصحف المصرية ، وطلب منا مراقبة مطار (هيثرو) ليلاً ونهاراً ، للبحث عنك ، على مدى عشرة أيام ، وعلى الرغم من أنها مهمة شاقة سخيفة ، إلا أنها كانت تساوى المبلغ الذى دفعه .. والآن وقد أقمنا مهمتنا بنجاح ، فليس أمامنا سوى تسليمك للرجل ، وقبض ما تبقى لنا من أتعاب .

ثم أشار إلى العملاق ، مستطرداً فى لامبالاة :

— أرسل الطرد إلى محطته الأخيرة .

كانت سحب الضباب تغلف تلك الغابة الإنجليزية ، حينما
لاحت عبورها أضواء باهتة ، لسيارة تحترق الطريق العشبي المحاط
بأشجار كثيفة متشابكة ، قبل أن تتوقف في مواجهة سيارة
أخرى ، كانت تنتظرها .. وغادر الرجل ذو الندوب السيارة
المنتظرة ، وتبعه (واطسن) وزميله العملاق ، وهما يحيطان
(ممدوح) بأسلحتهما ، ومن بين سحب الضباب ، لمح
(ممدوح) رجلاً ضعيف البنية ، نحيل الوجه والجسم ، أشيب
الشعر ، له لحية بيضاء صغيرة ، وعرف فيه على الفور (فاضل
الجنزوري) ، الذي جاء يسعى خلفه ..

وأشار الرجل ذو الندوب إلى (ممدوح) ، وهو يقول
لـ (فاضل) :

— لقد أحضرنا الرجل الذي طلبته .

اقترب (فاضل) من (ممدوح) ، وتفرّس في ملامحه
جيداً ، قبل أن يقول في شماتة :

— كنت أعلم أنهم سيرسلونك خلفي ، فأنت رجلهم
المفضل ، ويبدو أن ثقتهم في مواهبك كانت أكبر من تقديرهم



وغادر الرجل ذو الندوب السيارة المنتظرة ، وتبعه
(واطسن) وزميله العملاق ، وهما يحيطان (ممدوح) ..

لتخذي . ولكنني سأحيط آمالهم هذه المرة . فبطولتك لن
تفلح معي

قال (ممدوح) في هدوء ساخر :

— هل تثق في ذلك حقاً ؟

فاضل :

— ستري .

ثم التفت إلى (مارفن) ، قائلاً :

— ما المبلغ الذي وعدتك به ، مقابل إحصار هذا الرجل ؟

أجابه (مارفن) ، قائلاً :

— ثلاثون ألفاً من الجنيهات الاسترلينية .. ولقد تسلمنا منه

خمسة عشر ألفاً .

فاضل :

— ولم يكلفني قتله ؟

حك (مارفن) ذقنه ، وهو يفكر قليلاً ، ثم أجاب :

— ثلاثين ألفاً أخرى .

فاضل :

— حسناً .. سأدفع المبلغ ، عندما أراه أمامي جثة هامدة

قال (مارفن) ضاحكاً :

— هذا أمر بسيط ، ستراه جثة هامدة الآن .

اعترض (فاضل) ، قائلاً :

— لا .. ليس هنا .. إنني أحرص على أن أبقى بعيداً عن

الشبهات ، فلديّ عمل أريد أن أتمه هنا في هدوء .. ولكن

يمكنني أن أحضر إلى مقرّك السري الليلة ؛ لأراه جثة هامدة ،

وأدفع لك باقي المبلغ .

مارفن :

— كما تحب ، ولكن تذكر أنني لا أحب من يبحثون

في وعودهم ، أو يتأخرون في السداد ، وأنا أعلم جيداً كيف

أنالهم .

فاضل :

— أعلم هذا ، والنقود لا تعينني ، مادمت ستخلصني من

هذا الشيطان .

ثم التفت إلى (ممدوح) ، وأردف في شماعة وسخرية ، قبل

أن يذهب إلى سيارته :

— وداعاً أيها الفقيد .

ابتسم (ممدوح) ، وهو يقول في هدوء :

— إلى اللقاء عن قريب أيها الوغد .

انقلبت سحنة (الجنزورى) ، وخامره فجأة شعور مبهم بالخوف والقلق ، ولكنه لم يلبث أن نفضه في سرعة ، وتابع سيره نحو سيارته ، التى استقلها ، وابتعد بها في سرعة ، وهنا تحوّل (مارفن) إلى (ممدوح) ، وقال فى لهجته الهادئة ، اللامبالية :
— هأنذا ترى ما أعنيه يا صديقى .. لقد سبق أن أخبرتك أنه لا يوجد حقد شخصى بيننا .. ولكن هذا السيد الكريم ، الذى يدفع فى سخاء ، يريد أن تتحوّل إلى جثة هامدة ، وليس أمامى سوى طاعته .

لم تبد لحظة من القلق والاضطراب فى وجه (ممدوح) ، أو صوته ، وهو يقول مازحاً :

— تعجبنى صراحتك يا مستر (مارفن) ، ويروق لى أسلوبك العملى .

أوماً (مارفن) برأسه ، وقال وهو يتسم ابتسامة خاوية :
— أشكر لك تقديرى يا صديقى .. والآن ما رأيك أن ننتهى من الأمر كله هنا ، مستغلين هدوء الطبيعة الجميلة ، وهذه الغابة ذات الظلال الوارفة ، وذلك الضباب الذى يحجبنا عن الأبصار ؟

اندفع (واطسن) نحو زعيمه ، قائلاً فى رجاء ورغبة جامحتين :

— أرجوك أن تمنحنى شرف قتله أيها الزعيم .. ليس أحب إلى قلبى من هذا .

رَبَّتْ (مارفن) على كتف رجله ، قائلاً فى هدوء :

— لا بأس يا عزيزى .. إنه لك .. دَغْه له يا (چاك) .

كشّر (واطسن) عن أسنانه ، فى ابتسامة وحشية متشفية ، وثبّت كاتم الصوت على ماسورة مسدسه ، وهو يتطلّع إلى (ممدوح) ، الذى وقف هادئاً ، مستنداً إلى السيارة .. ولم يغب عن (ممدوح) ، فى هذه اللحظة ، أن (چاك) العملاق يقف خلفه ، من الجهة الأخرى للسيارة ، ومسدسه متأهب فى يده ، لتصحيح أى خطأ قد يقع فيه زميله ، ولجعل أى محاولة للفرار من مصيره مستحيلة .. وكان على (ممدوح) أن يبحث لنفسه عن مخرج آخر من حصار الموت هذا ، خاصة وقد انتهى (واطسن) من تثبيت كاتم الصوت بمسدّسه ، وتأهب لإطلاق النار ، فتظاهر (ممدوح) بالمرح واللامبالاة ، وهو يقول :

— مهلاً يا صديقى ، حتى أتأكّد من أناقتى .. فهناك شيئان ينبغى للمرء أن يواجههما فى منتهى الأناقة .. الزواج ، والموت .

تطلع الرجال الثلاثة إلى (ممدوح) في دهشة ، وقد خيل إليهم أنه قد أصيب بمس من الجنون ، من فرط خوفه من الموت ، فقد أخذ يصف شعوره في عناية ، وأغلق أزرار سترته ، وهو يتأكد من انساجها وأناسقتها .. ولم يتالك (جاك) و (مارفن) نفسيهما من الضحك ، وهما يتابعان حركات (ممدوح) العجيبة ، فقد بدا وكأنه يهتم بأناقته أمام مرآة ، في حين ظهر الغضب على وجه (واطسن) ، وقد ظن أن (ممدوح) إنما يسخر منه متعمداً ، فبدلاً من أن يجثو على ركبتيه طالباً الرحمة والصفح ، أخذ يواجهه بحركات هزلية ساخرة ..

وتقلصت ملامح (واطسن) في غضب ، وارتعدت عيناه في عصبية وتوتر ، ورفع فوهة مسدسه نحو (ممدوح) ، وضغط الزناد ..

* * *



٨ - كنج كونج ..

كان (ممدوح) ، في اللحظة التي صوب فيها (واطسن) مسدسه نحوه ، مازال يؤدي حركاته الهزلية ، وكان يتظاهر بتسوية كُم سترته فوق ساعده ، ولكنه كان يطبق في الواقع على سوار متحرك بزنبك ، يختفي في بطانة الكُم ، ولقد أداره في حركة دائرية ، وهو يتظاهر بالتأنيق ، وساعده مرفوع نحو (واطسن) ، الذي لم يكده يضغط زناد مسدسه ، حتى تحرك السوار من موضعه ، ليطلق من بطانة الكُم سهمًا حادًا قصيرًا ، اندفع بسرعة خارقة ليستقر في قلب (واطسن) ، الذي طاشت رصاصته ، وجحظت عيناه ، وتحشرج صوته ، فعجز عن إطلاق صرخة الألم والذهول ، التي يجيش بها صدره ، وسقط جثة هامدة ..

وبسرعة ، ومستغلاً عنصر المفاجأة ، ألقى (ممدوح) نفسه أرضاً ، وتدحرج أسفل السيارة الواقفة ، وتحرك (جاك) أيضاً في سرعة ، بعد أن تخلص من أثر المفاجأة ، فألقى بنفسه أرضاً

بدوره ، وأطبق على مسدسه بكتا يديه ، ليطلق النار على (مدوح) ، المختفى أسفل السيارة .. ولكنه لم يكذب يفعل حتى انطلق سهم آخر من بطانة الكم الأيسر ، استقر في جبهته ، وأرداه صريعاً ، دون أن يصرخ ، أو تنطلق من مسدسه رصاصة واحدة .. واستشاط (مارقن) غضباً ، وهو يرى ما فعله (مدوح) ، وأخرج مسدسه في سرعة ليطلق الرصاص على (مدوح) .. ولكن هذا الأخير برز فجأة من الجانب الآخر للسيارة ، وأطلق رصاصة سريعة من مسدس (چاك) ، الذى استولى عليه ، فأطاح بمسدس (مارقن) ، الذى احتقن وجهه ، وتقلصت ملامحه ، وهو يلوح بيديه ، صائحاً في ثورة :

— أيها الوغد .. لقد قتلت رجلين من أفضل رجالى .

ثم اندفع نحو (مدوح) ، وكأنما أنسته ثورته فقدانه لسلاحه ، إلا أن مرأى قوة مسدس (مدوح) المصوب إلى صدره ، والنظرة الصارمة في عينيه ، أعادا إليه صوابه ، فتوقف حائقاً ، في حين قال (مدوح) في سخرية :

— تذكر أنه لا يوجد حقد شخصى بيننا يا مستر (مارقن) ، ولكن لكل منا عمله . فعملك هو أن تقتلنى ، وعملى هو أن أمنعك من ذلك .

ثم اقترب منه ، وهو يقول فى هدوء :
— والآن استدر ، ودعنى أرى مؤخرة عنقك .
قال (مارقن) ، وجسده ينتفض غيظاً :
— حذار من هذا المزاج الثقيل ، فقد ينسينى أنك تحمل سلاحاً .

أجابه (مدوح) فى هدوء :
— لن تنس يا صديقى ، فأنا واثق أنك لا تحب اختصار السنوات الباقية من عمرك .
تردد (مارقن) لحظة ، ثم انصاع لأمر (مدوح) ، واستدار ، ليهوى (مدوح) على مؤخرة عنقه بمقبض مسدسه ، فيفقد الوعى على الفور ، وشرع يحل رباط عنقه ، ويقيد به يدي (مارقن) خلف ظهره ، وهو يقول :

— وهكذا يا مستر (مارقن) ، فإنه عندما يأتى حارس لغابة ، إثر الرصاصة التى انطلقت منذ لحظات ، ومعه بعض رجال الشرطة ، سيسعدهم ويثلج صدورهم أن يجدوا ثلاثة من أخطر المجرمين ، وقد انتقل اثنان منهم إلى الجحيم ، وبقي الثالث ينتظر ذهابه إلى السجن .. وداعاً يا مستر (مارقن) .
وفى هدوء .. استقل سيارة المجرمين ، وانطلق بها يشق سحب الضباب نحو هدفه ..

نحو مكمن نبات الشر ..

تجاوز (ممدوح) بسيارته آخر منطقة سكنية مأهولة ، قبل أن ينطلق لنصف ساعة أخرى ، ويصل إلى مبنى منعزل ، في منطقة لا تشجّع على السكنى ، خلّوها من مظاهر الحياة الطبيعية ، وسكونها الذى لا يقطعه سوى حفيف الأشجار ، وصفير الرياح ، مما يضيف عليها الكثير من الرّهبة والغموض .. وأوقف (ممدوح) سيارته على مسافة غير بعيدة ، وقطع الأمتار الباقية سيراً على الأقدام ، وقد أعاد له المشهد الكئيب ذكرى ذلك المنزل ، الذى أنقذ منه (فاضل الجنزورى) في بداية مهمته ، بعد أن اختطفه أعوان (نظمى) ، وها هو ذا يعود إلى مكان مشابه ، ولكن لغرض عكسى .. لتحطيم (فاضل) ، وليس لإنقاذه .

لمواجهة غريم يضمّر الشر والخراب لوطنه ..

ولم يكن يقطع السكون الخيم على المكان سوى وقع أقدام (ممدوح) ، الذى أخذ يحاول اختراق حجب الظلام ببصره ، حتى تراءى له مبنى آخر ، ملحق بالمنزل القديم ، رجّح أنه المعمل الذى أعده (فاضل) لإجراء اختبارات نبات الشر ،

فأسرع يتسلّق سورّه ، لينفذ من خلال نافذة صغيرة بالقرب من سطحه إلى الداخل ..

وعلى ضوء مصباحه اليدوى ، تأكّد من صدق توقّعه ، فلقد أعدّ المكان ليصلح كمعمل حديث ، واكتظت جدرانها بالأرفف الممتلئة بالأواني الزجاجية ، وأنايب الاختبار ، التى تمتلئ بأنواع مختلفة من السوائل ، واحتشدت داخله الأجهزة العلمية المعقّدة ، وغُلّقت في نهايته (سبورة) حُطّ عليها عدد من المعادلات الكيميائية ..

وفجأة .. تنهى إلى مسامعه وقع خطوات تقترب من الخارج ، فأسرع يطفئ مصباحه اليدوى ، ويختفى خلف واحدة من الموائد ، التى تحيط بأركان المعمل .. ولم تمض لحظات حتى سمع صوت الباب وهو يفتح ، وغمر الضوء المعمل .. ويبدو أن القادم قد شعر بوجود (ممدوح) ، فقد توقّف مسمّراً أمام باب المعمل ، وجال ببصره في أرجائه ، ثم عاد يطفئ الضوء ، ويغلق الباب خلفه ..

فأطمأن (ممدوح) ، فغادر مكمنه ، وهو يعيد مسدسه إلى غمده ، استعداداً لمواصلة بحثه داخل المعمل ، دون أن يفتن إلى أن ذلك القادم قد لمح ظله ، حينما أضاء الأنوار ،

منعكسًا على أرضية المعمل .. فتظاهر بالانسحاب ، وبعد ملاحظة ذلك ، حتى يفاجئه بعد أن يطمئن ؛ لذا فقد بوغت (ممدوح) حقًا ، حينما فتحت باب المعمل فجأة ، واندفع نحوه شبح عملاق ضخيم ، يناهز المترين طولًا ، وانقضَّ عليه قبل أن يصل إلى مسدسه ، ورفع بين ذراعيه كدمية صغيرة ، وألقى به نحو جدار المعمل .

ارتطم (ممدوح) بالجدار في قوة ، وسقط أرضًا وقد تبعثرت الأفكار في ذهنه من أثر المفاجأة والصدمة ، وسقط مسدسه على قيد خطوات منه ، عند ارتطامه بالجدار ، فقفز محاولًا الوصول إليه ، إلا أن العملاق ركله بقدمه بعيدًا ، وعاد ينقضَّ على (ممدوح) ، ويرفعه إلى أعلى ، ثم يهوى به في عنف فوق ركبتيه ، وقد جلس القرفصاء ..

وشعر (ممدوح) بفقرات عموده الفقري تكاد تنفصل ، من عنف ارتطامه بركبتي العملاق ، الذي ألقى به أرضًا ، وحاول (ممدوح) أن ينهض ، ولكنه شعر بالآلام مبرحة في ظهره ، تمنعه من النهوض ..

وأضى المعمل مرة ثانية ، ليرى (ممدوح) وجه خصمه لأول مرة ، ولقد أدهشه ذلك وأفزعه في نفس الوقت ..

لقد رأى العديد من المجرمين والقتلة والسفاحين ، طوال عمله في إدارة العمليات الخاصة .. ولكنه يقسم أنه لم ير قط شخصًا بهذه الخلقة البشعة ، التي كان عليها ذلك العملاق .. وبينما كان يحدق في وجه خصمه ، سمع من خلفه صوتًا ساخرًا ، يعرفه جيدًا ، يقول في هدوء بارد :

— لقد تعرفنا أنت و (كنج كونج) ياسيادة المقدم ، ما رأيك فيه ؟ .. إنه لطيف .. أليس كذلك ؟ .



٩ — نباتات مفترسة ..

جلس (فاضل الجنزورى) فوق المقعد الوحيد فى معمله ، ووضع إحدى ساقيه فوق الأخرى فى هدوء ، وصوب مسدسه إلى (ممدوح) ، فى حين وقف (كنج كونج) خلفه ، عاقدا ذراعيه الضخمتين أمام صدره ، وأخذ (فاضل) يقول :

— لست أدري كيف أمكنك أن تفلت من (مارفن) ورجليه ، ولكن ثقتى بكونك رجلاً غير عادى ، جعلتني أتوقع هذا الاحتمال ، وأعد للأمر عُدته ، وأستعد لاستقبالك فى أية لحظة ؛ لذا فقد استأجرت ذلك العملاق المنغولى ، من إحدى حلبات المصارعة ، بعد ما سمعته عن شراسته ، وقوته الهائلة ، وقدّرت أنك ، حتى لو نجحت فى الإفلات من (مارفن) وعصابته ، فإنك لن تفلت من (كنج كونج) .

وابتسم ساخرًا ، وهو يردف :

— ولكنك تكبّدت الكثير من المتاعب لتصل إلى هنا أيها المقدم ؛ لذا فأنت تستحق أن أطلعك على جانب مما تجشّمت كل هذا الجهد من أجله .

ونفض من مقعده ، واتجه إلى أحد جوانب المعمل ، الذى يغطيه ستار داكن قاتم ، وأزاح الستار ليكشف عن حديقة من النباتات العملاقة ، تحيط بها جدران زجاجية سميكة ، وأشار إلى النباتات التى تتحرك على نحو عجيب ، وهو يقول :

— هذه النباتات حُقنت أمس بـ (السماد السحري) .. وكما ترى فإن حجمها يتجاوز حجم مثيلاتها من النباتات العادية ، وستظل تنمو فى سرعة ، حتى تحطم الجدران الزجاجية السميكة ، أو يتم حرقها .. فهى على درجة من القوة والصلابة يمكنها معها أن تحطم وتدفع كل ما يعترض طريقها ، كما يدفع ماء الشلالات القوية أشجار البلوط ، ثم إن لها خاصية أخرى ستثير دهشتك .

وتناول من وعاء يتوسط إحدى الموائد قطعة من اللحم النيء ، وفتح كوة صغيرة فى الجدار الزجاجى ، وألقى بقطعة اللحم إلى النباتات ، التى تفتحت أوراقها على الفور ، وانحنى لتلقف قطعة اللحم ، وتتعاون على حملها ونقلها إلى وسط النبات ، ثم أطبقت عليها وكأنها تعتصرها ، أو تطحنها طحنًا ، قبل أن تعود إلى هدوئها ، وقد اختفت قطعة اللحم تمامًا ..

وأدرك (ممدوح) أن (الجنزورى) محق في تهديده ، فقد كان المشهد مذهلاً ومخيفاً ، وبدا (الجنزورى) فخوراً مزهواً ، وهو يقول فى خيلاء :

— لا ريب أنك تقدر الآن — بعد التجربة العملية التى رأيتها — خطورة (السماد السحري) ، والإنذار الذى وجهته إليكم ، ولكن فرصتكم فى النجاة قد أفلتت للأسف .. فلقد أبدلت خططى حول استغلال (السماد السحري) .. فهناك الكثيرون ممن يعينهم الحصول على هذا السلاح الخطير ، وهناك عشرات الجهات التى يمكنها ويسروق لها ، شراء هذا السلاح الرهيب بمئات الأضعاف من المبلغ الذى طالبتكم به ، وسيكون من بين هذه الجهات من يعادى مصر وحكومتها بالطبع .

قال (ممدوح) فى ازدياء :

— تقصد من يعادون دولتك أيها الخائن ، فأسوأ المجرمين هم الخونة .

ابتسم (الجنزورى) ، قائلاً فى هدوء :

— لست مصرياً خالصاً فى الواقع يا عزيزى ، فأمنى يونانية .. ثم إن ولائى الحقيقى لذكائى وحده ، وهو الذى سيحقق لى الثراء .

قال (ممدوح) محاولاً كسب المزيد من الوقت :

— ألا تخشى أن يكون هناك من يأتى فى أثرى ؛ ليعلم ماذا يدور هنا ؟ .

الجنزورى :

— هذا لا يهم يا عزيزى .. فلقد أصبح هذا المكان موضع الشبهات ، وسأرحل منه بالطبع ، ومعنى سر التركيب السحرية .. ولكننى قبل أن أفعل ، سأجرى تجربة عملية صغيرة ، فسألقى بك لنباتاتى الصغيرة ، وأجلس لأشاهد ما ستفعله بك .. ألا ترى معنى أنها تجربة فريدة وطريفة ، وتستحق المشاهدة ؟

سرت قشعريرة فى جسد (ممدوح) ، وهو يتصور نفسه يلقى هذه النباتات ، بعد أن شاهد ما فعلته بقطعة اللحم ، وشملت القشعريرة مرة أخرى ، حينما ضغط (الجنزورى) زرّاً فى ركن معمله ، فهبط جدار الحديقة الزجاجى داخل تجويف خشبى أسفل المعمل ، بمقدار ثمانين سنتيمتراً ، مما يسمح بالقاء رجل وسط النباتات المتوحشة .. وسمع (الجنزورى) يقول فى خشونة :

— والآن يا (كنج كونج) .. ألق هذه النفاية داخل الحديقة ..

وانقض (كنج كونج) على (ممدوح) ..

لم يكن هناك مجال للتردد أو إضاعة الوقت ، ولم يكن هناك ما يمكن أن يخسره (ممدوح) ، فاستغل في سرعة تدريباته في رياضة (الكراتيه) ، وقفز في الهواء ليركل (كنج كونج) في وجهه ، ولكن تلك الركلة القوية لم تفعل أكثر من أن زحزحت العملاق قيد أئمله ، فكشّر عن أنيابه ، وأطلق ضحكة وحشية ، جعلته أشبه بالقردة العليا ، وهو يتقدم نحو (ممدوح) ، فاتحاً ذراعيه ، محاولاً محاصرتة في أحد الأركان .. والتقط (ممدوح) المقعد ، وحاول أن يضرب به العملاق ، الذي اختطفه في قوة ، وحطّمه بضربة واحدة ، مستعرضاً قوته الهائلة .

ووقف (الجنزورى) يراقب ما يحدث في هدوء ، وكأنه واثق من نتيجة الصراع ، ويريد أن يستمتع بكل لحظة فيه ، حتى تنأى إلى مسامعه فجأة أزيز هليوكوبتر تحوم حول المكان ، فأسرع يفتح باب معمله ، ويتطلع إلى أعلى ، قبل أن يهتف في حنق :
— يا للشيطان !!! لقد كان ذلك الوغد محقاً .. إنهم يحومون حول المنزل ، لا بدّ لي من مغادرة المكان في سرعة .

وأسرع نحو المنزل لإحضار أوراقه ، وقد أنسته رغبته في الفرار ذلك الصراع ، الذى يدور بين (ممدوح) و (كنج كونج) ، الذى دفع — في هذه اللحظة — (ممدوح) بيده دفعة قوية ، ألقته نحو إحدى الموائد ، التى تراصت فوقها أنابيب الاختبار ، وقوارير السوائل الكيميائية ، وموقد يتصاعد منه اللهب ، وأعلاه سائل يغلي في أنبوب صغير ..

وفجأة .. انقض (كنج كونج) على (ممدوح) ، ورفع بين ذراعيه في قوة ، وأطلق ضحكة وحشية ظافرة ، وهو يتجه نحو حديقة نبات الشر ...

التقط (ممدوح) ذلك الأنبوب ، الذى يحوى السائل ، من فوق موقد اللهب — في سرعة — وصبّه فوق رأس العملاق ، وهو يتقدم به نحو الحديقة الوحشية ، فأطلق العملاق صرخة ألم رهيب ، وترك (ممدوح) يسقط من بين يديه ، وأخذ يمسح السائل الأزرق الذى غمر وجهه في رعب وفزع ، ثم ازدادت شراسته ووحشيته كحيوان مفترس جريح ، بعد أن حرق السائل جلد وجهه ورأسه ، وتحول إلى (ممدوح) ينقض عليه بكل وحشية وغضب ..

وأخذ (ممدوح) يلقي نحوه كل ما يقع تحت يده ، و (كنج
 كونج) يصد كل ذلك بيديه ، ويزيحه بعيدا ، وهو يزجر في
 وحشية ، ويتقدم نحوه ، حتى أصابت إحدى الكتل المعدنية ،
 التي ألقاها (ممدوح) جدار الحديقة الزجاجي ، فهشمته في
 قوة ..

وفجأة .. وبسرعة مذهلة ، امتدت أفرع النباتات المتوحشة
 غبر الجزء المهشم ، وأحاطت بجسد (كنج كونج) في سرعة ،
 وهي تلف حول عنقه وصدره ، وصرخ العملاق في فزع ، وهو
 يقاوم النباتات المتوحشة بكل ما يملك من قوة ، ووقف
 (ممدوح) يراقب ذلك مشدوها ، مرتجفا .. فقد كان الكسر
 في الجدار الزجاجي أصغر من جسد العملاق ، الذي فشل على
 الرغم من قوته الهائلة في الفرار من النباتات المتوحشة ، وانحسر
 جسده الضخم في الكسر الصغير في قوة ، واكتست صرخاته
 نبرة متوسلة ضارعة ، أنست (ممدوح) محاولة العملاق قتله ،
 وكل ما ناله من أذى على يديه ..

أنسته كل شيء ، إلا أنه أمام إنسان يُقتل في وحشية ..
 واندفع (ممدوح) يحاول إنقاذ العملاق من براثن النباتات
 الوحشية ، التي التفت على جسده كأذرع الأخطبوط ، ثم تذكر



وصرخ العملاق في فزع ، وهو يقاوم النباتات المتوحشة
 بكل ما يملك من قوة ، ووقف (ممدوح) يراقب ذلك مشدوها ..

أن الوسيلة الوحيدة لمقاومتها هي النار ، فأسرع ينتزع الموقد المشتعل من فوق المائدة ، وعاد به إلى النباتات المتوحشة .. ولكنه تسمّر أمام أكثر المشاهد بشاعة في حياته ..

لقد جحظت عينا العملاق ، وتصلبتا ، وتمزق جسده ، وسالت منه الدماء غزيرة ، حينما جذبته النباتات في قوة خرافية ، ليغبر جسده الضخم الفتحة الصغيرة ، على الرغم من الفارق الحجمي الهائل ، الذي جعل عظام العملاق تنطحن لتجتاز تلك المساحة الضيقة ، قبل أن تغطى النباتات الجسد الهامد ، الذي سلبت منه الروح بأوراقها ، وتعتصره في وحشية ، كما فعلت بقطعة اللحم ..

لقد فات الأوان لإنقاذ العملاق ، ولكنه لم يفت بعد لإنقاذ العالم من شرور ذلك النبات الوحشي ..

وألقى (ممدوح) الموقد وسط النباتات وترك النيران تشتعل بها ، ثم التفت إلى معمل الشر يحطمه تحطيمًا ، قبل أن ينتج المزيد من هذا الخطر الشيطاني الشرير ..

١٠ - صراع حتى النهاية ..

كان (الجنزوري) يُعدّ أوراقه وأمواله في حجرته ، متأهبًا للرحيل بعيدًا عن (لندن) ، حينما اقتحم (ممدوح) الحجرة شاهراً مسدسه ، وهو يأمره بالاستسلام .. ولكن (الجنزوري) التقط بسرعة مدفعًا رشاشًا من خزائنه ، وأطلق رصاصاته على (ممدوح) ، الذي قفز محتميًا ببار صغير في ركن الحجرة ، والرصاصات تنهمر حوله كال مطر .. وتنبّه إلى الدماء التي تنزف من ثقب رصاصة استقرت في ساقه ، وهو يسمع (الجنزوري) يطلق ضحكة هستيرية جنونية ، وهو يقول :

— أظن نفسك خارقًا ؟! .. سأحوّلك إلى مصفاة تتزاحم فيها الثقوب .

وعاد يطلق الرصاصات في سخاء وغزارة ، لتخترق البار الخشبي ، وتحطم الزجاجات والأكواب ، التي تملأ رفوفه ، في حين رقد (ممدوح) أرضًا ، محاولاً تجنب الرصاصات ، وقد أدرك أن الرجل قد تملكه الجنون ، وأنه إذا ما استمرّ في

الاندفاع نحوه ، وإطلاق النار ، فإنه سيحوّله حقًا إلى مصفاة ..

وقرّر (ممدوح) أن يضع كل ما تعلّمه من تدريبات نظرية وعملية ، طوال عمله في إدارة العمليات الخاصة ، والخاص بالوقوع وسط حصار الأعداء ، موضع التنفيذ ، وعاد يسترجع في ذهنه بسرعة قواعد الإفلات من الحصار ..
كان ذلك يعتمد على ثلاث نقاط رئيسية ، تشتت انتباه العدو ، وسرعة الحركة ، ودقة التصويب .. ولقد قرّر أن يطبّق النقاط الثلاث على (الجنزورى) .

وبسرعة .. التقط (ممدوح) إحدى الزجاجات السليمة ، من أحد أرفف البار ، وألقاها في الهواء ، بحيث ارتفعت أمام عيني (الجنزورى) ، ثم أطلق عليها النار من مسدسه ، فتحطّمت في الهواء ، وتناثرت أجزاؤها في قوة ..

وجذبت تلك الحركة المفاجئة العجيبة انتباه (الجنزورى) بالفعل ، فأدار عينيه إلى الزجاجاة التي تهشّمت في الهواء .. وهنا قفز (ممدوح) من مكانه ، واستقرّ فوق البار الخشبي ، وأطلق رصاصته في سرعة وإتقان ، لتستقر في صدر (الجنزورى) ، الذي سقط مضرجًا في دماؤه ، وتحقّق الهدف ..

لقد تمّ القضاء على العدو ..

لم يدرك (الجنزورى) حتى لحظته الأخيرة ، أنه قد دفع حياته ثمناً مخاوف وهمية .. فلم تكن هناك أيّة رابطة بين الهليوكوبتر ، التي كانت تحوم فوق منزله ، وبين المهمة التي جاء من أجلها (ممدوح) .. فلقد كانت الهليوكوبتر تابعة للجيش البريطاني ، وكانت في طريقها للعودة إلى قاعدتها ، حينما أصابها بعض الخلل ، فأخذ قائدها يحوم بها حول المكان ، حتى أمكنه إصلاح الخلل ، والعودة إلى قاعدته ..

ولكنه القدر ..

القدر الذي شاء أن يساند (ممدوح) ، فأحدث ذلك الخلل بتلك الهليوكوبتر ، في هذا الموضع بالذات ..

حتى (ممدوح) لم يدرك ذلك ، ولقد كان في تلك اللحظة يزحف بقدمه المصابة ، حتى التقط سماعة الهاتف ، وأجرى اتصاله بـ (سكوتلانديارد) ، ليعلمهم بمكانه وإصابته ، ويطلب منهم سرعة إرسال سيارة إسعاف ل مداواة إصابته ، ثم تناول المظروف الذي يحوى أوراق (فاضل) ، ومعادلات تركيبة (السّماد السّحري) ، وتطلّع إلى الأوراق في تردّد ،

وهو يتساءل : هل يعود بها ، ويسلمها إلى اللواء (مراد) ،
حيث يتسلمها فريق العلماء ، ويعمل على تطويرها واستغلالها ؟ ..
أم يفعل ما أراد أن يفعله مخترعها الدكتور (صادق) منذ
البداية ، فيحرقها ، ويريح العالم من شرورها ؟ ..

واستعاد ذهنه مشهد النبات وهو يلتهم قطعة اللحم ،
ومشهد (كنج كونج) وهو يقاوم الأفرع الأخطبوطية في
يأس ، وجسده الممزق ، وعينيه الجاحظتين ، فحسم أمره على
الفور .

إنها معادلات الشر ، ونبات الشر ، ومآل الشر هو
الجهنم ..

وفي هدوء .. أشعل (ممدوح) قِداحته ، وترك النيران
تشتعل في الأوراق ، وتلتهمها في ببطء حتى أتت عليها عن
آخرها ، ثم أشعل سيجارته ، وجلس ينفث دُخانها في هدوء ،
في انتظار سيارة الإسعاف ..

كان (ممدوح) يرقد فوق فراشه ، داخل إحدى حجرات
المستشفى البريطاني ، والضمادات تلتف حول ساقه ، بعد أن
أخرج الأطباء الرصاصة التي أصابته بعملية جراحية ، حينما

دخلت ممرضته الإنجليزية الحسنة إلى حجرتها ، وأتحفته بابتسامة
عذبة مشرقة ، وهي تقول :

— مستر (ممدوح) ، هناك شخصان يطلبان مقابلتك .
ممدوح :

— دَعِيهما يدخلان من فضلك .

واعتمد وهو يسند ظهره إلى الوسائد ، ويعُدّل من هندامه ،
متوقِّعا أن يكون زائراه من زملاء الإدارة ، أو السفارة المصرية ...
بعد أن وصلت أخبار نجاح مهمته إلى (القاهرة) ، عن طريق
(اسكوتلانديارد) ، ولكنه شاهد رجلاً وامرأة يدلفان إلى
حجرتة ، وهما يرتديان معطفى مطر سميكين ، ويخفيان وجهيهما
بمنظارين شمسيين داكنين لا يتفقان مع معطفيهما ، ولا مع
الضباب الذى يحجب الشمس في الخارج .. وأدهشه أن
قدّمت إليه المرأة باقة من الورود ، وهى تخلع منظارها ، وتواجهه
قائلة فى برود :

— سيادة المقدم .. لقد تسببت فى مصرع زوجى (فاضل
الجنزورى) ، وهذا أمر لا يمكن غفرانه أبداً ؛ لذا فقد جئتك
بصحبة هذا الرجل ، لنسوى حساباتنا معك .
وقبل أن يتخلّص (ممدوح) من دهشته ، أغلق الرجل

الباب ، وشهر مسدسه في وجهه ، وهو يخلع منظاره ،
قائلاً :

— الآن أصبح بيننا حقد شخصي يا مستر (ممدوح) .
تضاعفت دهشة (ممدوح) ، وهو يحدق في وجهه
(مارفن) ، الذي ضحك في شماته ، وهو يستطرد :
— هل أدهشتك عودتي يا صديقي ؟ .. هل ظننت أنك قد
تخلصت مني ؟ .. كلاً يا صديقي .. لقد نجحت في حل
قيودي ، والفرار قبل وصول رجال الشرطة ، ولم يعد لي هدف
منذ تلك اللحظة سوى تسوية حسابي معك .. ولقد جمعتنا
الرغبة في التخلص منك أنا وتلك السيدة الكريمة ، التي
أرشدتني إليك .

قالت أرملة (فاضل) في سخرية :

— هذه الباقية من الزهور لقبرك ، وليست لك أيها المقدم .
وفي هدوء .. التقط (مارفن) إحدى السوسادات ،
وألصقها بفوهة مسدسه ؛ ليكتم صوت رصاصته ، في حين
جلس (ممدوح) على فراشه عاجزاً ، ويده اليمنى فوق الغطاء ،
في حين تحسست يده اليسرى — أسفل الغطاء — ذلك العكاز
المعدني ، الذي يعتمد عليه في سيره ، بعد إجراء العملية ، وشعر
أن أمله الوحيد في النجاة يتعلق بهذا العكاز المعدني ..

وفي تلك اللحظة .. جذب (مارفن) إبرة مسدسه ، وهو
يقول في صرامة :

وداعاً يا مستر (ممدوح) ..

* * *

حركة خاطفة قلبت الأمور رأساً على عقب ..
لقد رفع (ممدوح) العكاز المعدني في سرعة ، وهوى به على
معصم (مارفن) بكل ما أوتي من قوة ، وتشبث بالحياة ، ورأى
المسدس يقفز في الهواء ، وسمع (مارفن) يصرخ في سخط وألم ،
وهو يهتف :

— اللعنة !!

قفز (ممدوح) من فراشه ، وتحمل آلام ساقه الرهيبة ، وهو
يهوى على رأس (مارفن) بضربات متلاحقة من العكاز المعدني ،
حتى أسقطه فاقد الوعي ، ثم اندفع يجر ساقه المصابة ، محاولاً
التقاط المسدس ، الذي سقط في ركن الحجرة ، قبل أن يستعيد
(مارفن) وعيه ، وقد تجاهل وجود أرملة (فاضل) تماماً ..
وفي بغض وكراهية شديدين ، التقطت السيدة من حقيبتها
إبرة تطريز حادة مسمومة ، واندفعت نحو (ممدوح) ، تهم
بطعنه في ظهره بها ، ولكن عدسات منظار (مارفن) الداكنة ،

التي سقطت على الأرض ، عكست صورة المرأة ، واستعدادها
لظعن (ممدوح) ، فاستدار إليها في سرعة ، وهوى بعكازه
المعدني على ساقها ، فسقطت أرضاً ، وهي تتأوه في ألم
وغضب ، وأسرع هو يلتقط المسدس ، ويصوبه إليها ، قائلاً :
— معذرة ياسيدي .. ليس من عادتي ضرب النساء ،
ولكنك أجبرتني على ذلك .

ثم زحف وهو يصوب إليها مسدسه ، وفتح باب الحجرة ؛
ليهتف منادياً الممرضة ، ويطلب منها استدعاء رجال الشرطة .

استقبل الرائد (رفعت) (ممدوح) في مطار القاهرة ،
وعانقه وهو يهتف مرحباً :

— حمداً لله على عودتك سالمًا .. لقد حققت نجاحاً
باهراً .

شكره (ممدوح) ، واستند إلى عكازه حتى وصل إلى
السيارة ، التي انطلق بها (رفعت) ، واتصل بواسطة هاتفها
باللواء (مراد) ، وقال له :

— لقد وصل سيادة المقدم (ممدوح) ياسيدي ، ونحن في
طريقنا إلى منزله .

هتف اللواء (مراد) في لهفة :
— أوصلني به .

ناول (رفعت) سماعة الهاتف إلى (ممدوح) ، الذي
استمع إلى رئيسه ، وهو يقول :

— نجاح رائع يا (ممدوح) .. يؤسفني أنني لم أستقبلك
بنفسي في المطار ، لانشغالي ببعض الأمور الهامة .. ولكنني
سأزورك في منزلك اليوم ، بصحبة طبيب الإدارة الخاص ،
لنطمئن على سلامة ساقك ، وأرجو أن تشفى سريعاً لتعاود
العمل .

ممدوح :

— في خدمتك ياسيدي .

لم يكذ (ممدوح) يضع سماعة الهاتف ، حتى طلب منه
(رفعت) في لهفة ، أن يقص عليه تفاصيل مغامرته ، واستمع
إليه في اهتمام ، ثم لم يلبث أن أوقف السيارة إلى جوار صندوق
مهملات ، وحمل لفافة من المقعد الخلفي ، ألقاها في
الصندوق ، ثم عاد إلى السيارة ، فسأله (ممدوح) ضاحكاً :
— أتحمل نفاياتك في سيارة الإدارة دائماً .

أجابه (رفعت) :

— لا .. إنها بعض النباتات التي ابتعتها هذا الصباح ،
لأزین بها شقتی .

سأله (ممدوح) فی دهشة :

— لِمَ ألقيتها إذن ؟

لوح (رفعت) بكفه ، وهو يقول :

— لن أحتمل رؤيتها يا صديقي ، لن أحتمل رؤية أية نباتات

فی شقتی ، بعد ما رويته لی مما فعلته تلك النباتات بالعملاق .. لم

أعد أرغب فی تربية النباتات على الإطلاق ..

أطلق (ممدوح) ضحكة مرحة عالية ، وواصلت السيارة

طريقها نحو منزله ..

لقد انتهت تمامًا العملية (ج ١٨) .. عملية (نبات

الشَّر) ..

[تمت بحمد الله]

المؤلف



أ. شريف شوقي

نبات الشر

وفجأة .. وبسرعة مذهلة ، امتدّت
أفرع النباتات المتوحشة عبْر الجزء المهشّم ،
وأطاحت بجسد (كنج كونج) في سرعة ،
وهي تلف حول عنقه وصدره ، وصرخ
العملاق في فرع ، وهو يقاوم النباتات
المتوحشة بكل ما يملك من قوة ..

**إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمي**

لعبة الإرهاب

العدد القادم



قرش جنيه

وما يعادل
دولارا
أمريكيا
فى سائر
الدول
العربية
والعالم